



# التاريخ

الجزء الأول

الصف العاشر



ISBN: 978-9957-84-709-8



9 789957 847098



مطابع البندر  
طباعة وتغليف



إدارة المناهج والكتب المدرسية

# التاريخ

الجزء الأول

الصف العاشر



الناشر  
وزارة التربية والتعليم  
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال ملحوظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:

هاتف : ٨ - ٤ / ٥ - ٤٦١٧٣٠ ، فاكس : ٤٦٣٧٥٦٩ ، ص.ب: (١٩٣٠) ، الرمز البريدي : ١١١١٨ ،

أو على البريد الإلكتروني: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٤٨)، تاريخ ٦/٣/٢٠١٦م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٦م/٢٠١٧م.

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم  
عمّان - الأردن/ ص. ب: ١٩٣٠

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٦/٣/١٢٢٦)

ISBN: 978-9957-84-709-8

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. سلامة صالح النعيمات (رئيساً)

د. أسمي الشراب العبادي (مقرراً).

أ.د. عليان عبدالفتاح الجالودي د. فايز محمد الربيع

أ.د. صالح محمد خليل الرواضية أ.د. سليمان عبدالعبدالله الخرابشة

أ.د. نوفان رجا السوارية د. صالح علي الشورة

د. شافي موسى الطوالة

وقام بتأليفه كل من:

د. "محمد معتصم" الشياب د. إنصاف لطفي الزعبي

د. نصر محمود الشقيرات

التحرير العلمي: د. أسمي الشراب العبادي التحرير الفني: نرمين داود العوزة

التحرير اللغوي: عبد الرحيم عبد الله بشارات الرسم: إبراهيم محمد شاكر

التصميم: فخري موسى الشبول الإنتاج: د. عبدالرحمن سليمان أبو صعيك

دقق الطباعة: د. أسمي الشراب العبادي راجعها: د. شافي موسى الطوالة

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

٢٠١٧ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى

أعيدت طباعته

# قائمة المحتويات

## الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥
<b>الوحدة الأولى: الحضارتان اليونانية والرومانية.</b>	٦
الفصل الأول: الإمبراطورية اليونانية.....	٨
الفصل الثاني: الإمبراطورية الرومانية.....	٢٠
الفصل الثالث: الإرث الحضاري لليونان والرومان في الأردن.....	٣٥
<b>الوحدة الثانية: الدولة العثمانية.</b>	٤٦
الفصل الأول: الدولة العثمانية نشأتها وتوسُّعها.....	٤٨
الفصل الثاني: أوضاع البلاد العربية في ظل الحكم العثماني.....	٦١
الفصل الثالث: ضعف الدولة العثمانية.....	٦٦
الفصل الرابع: شرق الأردن في العهد العثماني.....	٧٢



استجابةً للتغيرات في الألفية الثالثة والتطورات التربوية، وانسجامًا مع توجهات وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج وفق متطلبات العصر وحاجات المجتمع جاء تطوير كتاب التاريخ للصفّ العاشر ليحقق مجموعة من الأهداف التربوية، ويلبي السياسات المرجوة لإيجاد طالب يمتلك المعارف المفيدة والمهارات العقلية العليا والاتجاهات السليمة؛ ليكون طالبًا فاعلاً ومُتميماً وقادرًا على التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ول يتمكن من حلّ المشكلات في مجتمعه وفق الأسلوب العلمي وليستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة متطلبات العلم وتوليد المعرفة وابتكارها، وتنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية عند الطالب، بتقبل الآخر، والتعايش السلمي، والبعد عن التعصب والتطرف.

لذا يسرُّنا أن نُقدم كتاب التاريخ للصفّ العاشر من المرحلة الأساسية وفقًا للمنهاج الجديد. ويتكوّن هذا الكتاب من أربع وحدات توزعت على جزأين، وتضمّن الجزء الأول وحدتين هما:

الوحدة الأولى: الحضارتان اليونانية والرومانية.

الوحدة الثانية: الدولة العثمانية.

وأما الجزء الثاني فقد تضمّن وحدتين هما:

الوحدة الثالثة: تاريخ الأردن المعاصر.

الوحدة الرابعة: عصر الثورات والحروب.

وقد جاء عرض كل وحدة من وحدات الكتاب منسجمًا مع النتاجات العامة للوحدة

ومفاهيمها ومهاراتها.

# الوحدة الأولى

## الحضارتان اليونانية والرومانية



- ماذا تشاهد في الصورتين؟
- سمّ الحضارتِ الإنسانيّة القديمة في الأردنّ.



## النّاتجَاتُ العامّةُ

يُتوقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَةِ الوَحْدَةِ، وَالقِيَامِ بِالوِاجِبَاتِ وَالأنشِطَةِ الوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ:

- يَسْتوعِبُ المَفَاهِيمَ وَالمِصْطَلِحَاتِ الوَارِدَةَ فِي الوَحْدَةِ.
- يَتعرَّفُ عَلَى مَرَاكِلِ تَطوُّرِ الحِضَارَتَيْنِ اليُونَانِيَّةِ وَالرُّومَانِيَّةِ.
- يُبَيِّنُ مَظَاهِرَ الحِضَارَتَيْنِ اليُونَانِيَّةِ وَالرُّومَانِيَّةِ.
- يَسْتنتِجُ أَمْرَزَ الإنجَازَاتِ الحِضَارِيَّةِ عِنْدَ اليُونَانِ وَالرُّومَانِ فِي الأُرْدُنِّ.
- يَسْتخْلِصُ أَمْمِيَّةَ مَوْقِعِ الأُرْدُنِّ الحِضَارِيِّ فِي العَصْرَيْنِ اليُونَانِيِّ وَالرُّومَانِيِّ.
- يُثَمِّنُ الإِرْثَ الحِضَارِيَّ لليونانِ وَالرُّومَانِ فِي الأُرْدُنِّ.
- يَقْدَرُ الدَّوْرَ الإنْسَانِيَّ لليونانِ وَالرُّومَانِ فِي تَطوِيرِ مَظَاهِرِ الحِضَارَةِ.
- يَتَمَثَّلُ القِيَمَ وَالاتِّجَاهَاتِ الوَارِدَةَ فِي الوَحْدَةِ.

أولاً

قيام الإمبراطورية اليونانية

١- الموقع والأهمية

شبه جزيرة البلقان: هي منطقة واسعة من جنوب شرق أوروبا، محاطة بثلاثة بحار هي البحر الأسود والبحر المتوسط والبحر الأدرياتيكي، ومن الدول التي تضمها حالياً (ألبانيا، وبلغاريا، والبوسنة والهرسك، وكرواتيا، واليونان)، وهي خليط من أعراق ولغات متعددة.

تقع بلاد اليونان في جنوب شبه جزيرة البلقان، وتشرف على مجموعة من البحار (بحر إيجه، والبحر الأدرياتيكي، والبحر الأيوني)، وقد شكّل موقعها تحدياً لسكانها، ممّا دفعهم إلى التوسع الخارجي عن طريق البحار المحيطة التي شكّلت مع التضاريس الجبلية مانعاً لقيام وحدة سياسية بين مدينتها لصعوبة الاتصال، فساهم ذلك في نشأة ما عُرف باسم (دويلات المدن).

٢- مراحل التاريخ اليوناني

مرّت الحضارة اليونانية عبر تاريخها الطويل بالعديد من المراحل التاريخية التي تميّزت كل واحدة منها بمجموعة من الخصائص والميزات التي جعلتها تختلف عن غيرها، وهذه المراحل هي:

أ - مرحلة العصر المبكر

ينقسم العصر المبكر إلى حضارتين، تركتا أثراً فكرياً وحضارياً في التاريخ الإنساني، هما: الحضارة الإيجية نسبةً إلى بحر إيجه والحضارة الميكينية نسبةً إلى مدينة ميكيني، وازدهرت الحضارتان ما بين الألف الثالثة والألف الأولى قبل الميلاد.

ب- مرحلة دويلات المدن

ظهرت دويلات المدن بعد انهيار الحضارة الميكينية، فشكّلت كل مدينة يونانية كياناً مستقلاً توافرت فيه عناصر الدولة (الأرض، والشعب، والسلطة)، ومن دويلات المدن في اليونان، ما يلي:

١. أثينا: ساعد النشاط الاقتصادي المتنوع فيها من تجارة وزراعة وصناعة، إضافة إلى توزع الثروة بيد جميع طبقات السكان إلى عدم سيطرة طبقة معينة على الثروة دون غيرها، فسهل ذلك مشاركة الجميع في إدارة المدينة، وقيام النظام الشعبي والمجالس المشكلة من جميع السكان، بمساعدة القوانين السائدة.

٢- إسبارطة: ظهر فيها نظام سياسي عسكري، يهدف إلى التوسع والسيادة من خلال إعداد جيش قوي، ولهذه الغاية وضعت تشريعات ركزت على التنشئة العسكرية. ويتشكل النظام السياسي في إسبارطة من ملكين على رأس الجهاز التنفيذي ومجلس الشيوخ والجمعية العامة التي تتألف من جميع المواطنين الإسبارطيين الذين بلغوا سن الثلاثين.

وأما المرأة في إسبارطة فقد منحت حقوقاً عديدة منها حق امتلاك الأراضي وحق الميراث والطلاق، وحق التعليم لتمكينها من تربية أبنائها.



■ كان للمرأة مكانة مميزة في إسبارطة.



● ما أهمية الرقابة على أداء الحكومة؟

تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (١-١): خريطة الإمبراطورية اليونانية.

- ◀ حدّد دُوِيَلَاتِ المَدَنِ على الخريطة.
- ◀ سمّ البحار التي تقع عليها حضارة اليونان.

### ٣- الحروب اليونانية

شهد تاريخ اليونان العديد من الحروب الخارجية والداخلية، فسياسة التوسّع الخارجي لليونان أدت إلى المواجهة مع بعض القوى المحيطة مثل القرطاجيين والفرس، وأما الحروب الداخلية فكان سببها رغبة بعض المدن اليونانية في السيادة على الدولة وإخضاع المدن الأخرى لسيطرتها وقيادتها.

ومن أبرز الحروب اليونانية ما يلي:

#### أ - الحروب بين اليونان وقرطاجنة

قامت الحرب بين اليونان وقرطاجنة الواقعة على الساحل الشمالي لإفريقيا (تونس)

حاليًا) لأسبابٍ اقتصاديَّةٍ، وتطلَّعتْ قَرْطَاجَةُ إلى التوسُّعِ على حسابِ المستعمراتِ اليونانيَّةِ في جنوبِ إيطاليا، وقامتَ بينهما حربانِ:  
الأولى: حدثتْ سنةَ ٤٨٠ ق.م، والتي انتهتْ بهزيمةِ قَرْطَاجَةَ.  
الثانية: حدثتْ سنةَ ٤٠٩ ق.م، عندما حاولتْ قَرْطَاجَةُ السيطرةَ على جزيرةِ صِقِلِّيَّةٍ، فانتَهتْ بالصُّلحِ.

#### ب- الحروبُ اليونانيَّةُ الفارسيَّةُ

حاولتِ الإمبراطوريَّةُ الفارسيَّةُ سنةَ ٥٤٨ ق.م السيطرةَ على بلادِ اليونانِ، فاتَّجَهتِ المدنُ اليونانيَّةُ إلى إنشاءِ حلفٍ عسكريٍّ فيما بينها ضدَّ الفرسِ لكنَّهُ فاشِلٌ، ثمَّ تدخلتْ إسبارطةُ لتقويةِ الحلفِ وسيادتهِ، فاستطاعتْ في حربِ (بالاتيه) سنةَ ٤٧٩ ق.م، من الانتصارِ على الفرسِ وإبعادِ خطرهم عن حلفائها من المدنِ.

#### نشاط

بالاستعانةِ بأحدِ الكتبِ التاريخيَّةِ المتوافرةِ في مكتبةِ مدرستك اكتبِ تقريرًا عن الحروبِ اليونانيَّةِ الفارسيَّةِ، ثمَّ اعرضه على زملائك.

#### ج- الحروبُ الأثينيَّةُ الإسبارطيَّةُ

عُرِفَت هذه الحروبُ باسمِ (حروبِ البيلوبونيز) التي حدثتْ سنةَ ٤٣١ ق.م حتى ٤٠٤ ق.م، وسببها التنافسُ بينَ المدينتينِ للسيادةِ على اليونانِ، وانتهتْ بانتصارِ إسبارطةِ وتدميرِ الأسطولِ الأثينيِّ، ولم تدمْ سيادةُ إسبارطةِ على المدنِ اليونانيَّةِ طويلًا فقدْ ظهرتْ قوَّةٌ جديدةٌ ممثلةٌ بمدينةِ مَقْدُونِيَا، التي أصبحتْ لها سيادةٌ داخليَّةٌ على دويلاتِ المدنِ اليونانيَّةِ، وخارجيَّةٌ شملتْ التوسُّعَ في آسيا على يدِ الإسكندرِ المَقْدُونِيِّ الكبيرِ (٣٥٦-٣٢٣ ق.م) تلميذِ الفيلسوفِ الكبيرِ أرسطو، وقد استطاعَ الإسكندرُ القضاءَ على عصيانِ القادةِ والمدنِ اليونانيَّةِ، فتمَّ توحيدُها بقيادةِ مدينةِ مَقْدُونِيَا بعدَ وفاةِ والدهِ فيليب، ثمَّ بدأ الإسكندرُ سياسةَ التوسُّعِ خارجيًّا لتكوينِ إمبراطوريَّةٍ مُتراميةِ الأطرافِ، ساعدهُ في ذلكِ مقدرتهُ العسكريَّةُ وإدخاله الخُطَطَ والأسلحةَ الجديدةَ، ونتيجةً لتوسُّعه أطلقَ المُوَرِّخونَ على العصرِ الجديدِ اسمَ العصرِ (الهيلينيستي) الذي

شهد امتزاجًا وانصهارًا بين الحضارة اليونانية والحضارات الشرقية خاصة حضارتي مصر وبلاد الشام اللتين أصبحتا مركزًا جديدًا للثقافة اليونانية.

◀ ما المقصود بالحضارة الهيلينستية؟

## نشاط

من خلال قراءتك للدرس املا الشكل الآتي بالمعلومات المناسبة:



تُعدُّ الحضارة اليونانية من أبرز الحضارات الإنسانية التي عرفها الإنسان عبر التاريخ، وتجلت مظاهرها هذه الحضارة في المجالات الآتية وهي:

### ١- الحياة الاقتصادية

تشير تفاصيل الحياة الاقتصادية وتطوراتها في أي مجتمع قديم أو حديث إلى مدى تقدم هذا المجتمع وتطوره، بل وقدرته على استثمار موارده المتوافرة بشكل جيد، ومن أبرز مجالات الحياة الاقتصادية عند اليونان ما يلي:

#### أ - الزراعة

الزراعة مصدر مهم في معيشة الأسرة اليونانية، وقد ساعد المناخ المعتدل وتوافر المياه وخصوبة التربة على امتلاك المزارع اليوناني قطعة من الأرض يزرعها بالحبوب وأشجار الزيتون والفاكهة، مستخدمًا بعض الأدوات لمساعدته في الزراعة مثل المحراث الحديدي الذي تجرّه الثيران، والرّحى أو الطاحونة الحجرية التي تطحن الحبوب وتعصر الزيتون، وإلى جانب زراعة الأرض عرف الفلاح اليوناني تربية ورعي الحيوانات كالأغنام والأبقار.

اقرأ النصّ الآتي، الذي يمثل عقد استئجار مزرعة من قبل أحد فلاحي اليونان، ثمّ أجب عمّا يليه:

على المُستأجر أن يدفع ما عليه من أجور، وإذا لم يتمكن من ذلك فعليه ترك الأرض، والمحافظة على ما فيها من أشجار.

(زيمرن الفريد، الحياة العامة اليونانية، ص ٢٧٨ - ٢٧٩).

◀ ما الشروط التي يجب على الفلاح التزامها حسب النصّ؟

## ب- الصناعاتُ

شهدت الحضارة اليونانية تطورًا ملموسًا في مجال الصناعة نتيجةً لمجموعةٍ من الأسباب، هي:

١. توافر المواد الخام اللازمة للصناعة مثل الأخشاب والمناجم.
  ٢. التنافس الصناعي بين الحضارة اليونانية وحضارات المدن الأخرى المجاورة لها خاصة حضارة الفينيقيين المقيمين على سواحل البحر الأبيض المتوسط.
  ٣. انتشار الأسواق الخاصة بتسويق البضائع اليونانية المصنعة.
- وقد وجد في المجتمع اليوناني العديد من أصحاب الصناعات مثل الحدادين والتجارين وصانعي الفخار، ومن أشهر الصناعات صناعة الأسلحة والحلي والسفن والأدوات والأواني المستخدمة في الحياة اليومية.

◀ ما أثر توافر المواد الخام في ازدهار صناعة الدولة؟

## هل تعلمُ

أنَّ المؤرخين استفادوا من صناعة الفخار في تحديد الفترات الزمنية للحضارات القديمة، واستطاعوا التمييز بين كل حضارة من خلال زخارف الفخار ونقوشه المصنعة في تلك الحضارة.

## ج- التجارة

- نشطت الحركة التجارية في المدن اليونانية، واستخدم أسلوب مقايضة السلع قبل استخدام النقود، وقد انقسمت التجارة عند اليونان إلى قسمين هما:
١. التجارة الداخلية: ساعد على ازدهارها انتشار الأسواق التجارية في المدن اليونانية، ووفرة المنتجات المحلية، ومن أشهر السلع: الفاكهة والخضروات ومنتجات الحيوانات من اللحوم والألبان والجلود إضافة إلى الأسماك والعسل.
  ٢. التجارة الخارجية: ازدهرت بسبب موقع اليونان على البحار والاتصال مع الحضارات الأخرى، وقد شكّلت المستعمرات اليونانية أسواقًا ومراكز لشحن البضائع، ومن أشهر السلع: المعادن والرّخام والأسلحة والرّقيق.

■ يُعتَبَرُ البحرُ عاملاً من عواملِ ازدهارِ التِّجارةِ عندَ اليونانِ.

## ٢- الحياة الاجتماعية

عَرَفَ المجتمعُ اليونانيُّ في بدايته نظامَ القبيلة الذي ينتسبُ فيها الأفرادُ جميعُهُم إلى جدٍ واحدٍ، فالقبيلةُ تعدُّ أساسَ المجتمعِ اليونانيِّ، ومعَ تطوُّرِ الحياةِ الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ أصبحتِ الوحدةُ التي يدافعُ عنها المواطنُ اليونانيُّ هي القرية، ثمَّ المدينةُ التي سُمِّيَتْ فيما بعدُ دُوِيَّاتِ المدنِ، وانقسمَ المجتمعُ إلى طبقاتٍ هي: الطبقةُ الحاكمةُ، وطبقةُ التِّجارِ والأثرياءِ، وطبقةُ العامَّةِ، وطبقةُ العبيدِ.

## ٣- الحياة الدينيَّة

عبدَ اليونانيونَ الظواهرَ الطبيعيَّةَ، مُعتقدين أنَّ القوَّةَ النَّاتجةَ عن هذه الظواهرِ تتحكَّمُ فيها آلهةٌ مُعيَّنة، وعبَّرَ اليونانيونَ عنها بصورٍ وتمائيلٍ بشريَّةٍ، وهم يعتقدونَ أنَّ الآلهةَ تمتلكُ المشاعرَ والعواطفَ مثلَ البشرِ، غيرَ أنَّها تختلفُ عن البشرِ بأنَّها خالدةٌ لا تموتُ. وقد تعدَّدتِ الآلهةُ اليونانيَّةُ بسببِ طبيعةِ الأنشطةِ والأعمالِ الاقتصاديَّةِ التي يقومُ بها المجتمعُ اليونانيُّ كبناءِ السُّفنِ والمِلاحَةِ والتِّجارةِ، إضافةً إلى الاهتماماتِ الفكريَّةِ المتمثلةِ بحبِّ الحكمةِ أو الفلسفةِ، ومن أشهرِ الآلهةِ عندهم:

زِيوسُ	بُوسِيدُونُ	أَرْتِيميسُ	أَبُولُو	أَثينا
كبيرُ الآلهةِ	إلهُ البحارِ والرِّياحِ	إلهُ الصَّيدِ	إلهُ الشَّمسِ	إلهُ الحكمةِ

فسر لماذا جعلَ اليونانُ إلهًا للبحرِ؟

## ٤- الحياة الثقافية والأدبية

تميّزت الحياة الثقافية والأدبية في الحضارة اليونانية بسماتٍ كان لها أثرٌ على مستوى الحضارات في العالم قديمًا وحديثًا، والعديد من مبادئ الثقافة اليونانية ما زال منتشرًا في أدب الثقافة العالمية حتى الآن، ومن أبرز مظاهر الحياة الثقافية والأدبية ما يلي:

### أ- المسرح

ظهر الفكر المسرحي عند اليونان مرتبطًا باحتفالات وطقوس دينية، لشكر الآلهة على الإنتاج الوفير، أو التوسّل إلى الآلهة في سنوات القحط. والمسرح نوعان: الأول تراجيدي وينتهي بنهاية حزينة، والثاني كوميدي ينتهي بنهاية سعيدة، وكلا النوعين من المسرح يهتم بعرض الأساطير وقصص الآلهة والأوضاع الاجتماعية.

ويتكوّن المسرح اليوناني من مجموعة من المقومات والعناصر هي: الجوقة أو الكورس (المنشدون)، والأوركسترا (مكان الإنشاد)، والممثلون الذين يرتدون الأقنعة، وغرفة الممثلين وخشبة المسرح.

### ◀ قارن بين المسرح اليوناني والمسرح في العصر الحديث.

### ب- التاريخ والفلسفة

تركّت الحضارة اليونانية نتاجًا حضاريًا ثريًا من المؤلفات في التاريخ والفلسفة استفادت الحضارات الإنسانية اللاحقة منها، وتمثّل هذا النتاج بما يلي:

١. التاريخ: برز عددٌ من المؤرّخين المشهورين من أشهرهم:

أ. المؤرّخ الرحالة (هيرودوت) وُلد سنة ٤٨٤ ق.م، لُقّب بـ (أبي التاريخ)، وألّف كتابًا في التاريخ ينقسم إلى تسعة أجزاء، حول تاريخ اليونان والفرس، وهو يعتمد على الأساطير الدينية.

ب. المؤرّخ الواقعي (ثوسيديدس الأثيني) وُلد سنة ٤٦٠ ق.م، وألّف كتابًا في ثمانية أجزاء عن حروب (البيلوبونيز)، ويتميّز بالموضوعية والبعد عن الأسلوب الفلسفي.

٢. الفلسفة: (حب الحكمة) برز عددٌ ممن اهتمَّ بها في الحضارة اليونانية، ومن أشهر فلاسفتها:

- أ. أفلاطون: وُلد سنة ٤٢٧ ق.م، ومن أهم مؤلفاته كتابا «الجمهورية» و«القوانين»، وقد ناقشَ فيهما طبيعة الحكم، وهو مؤسس الفلسفة المثالية.
- ب. أرسطو: ولد سنة ٣٨٤ ق.م، وهو تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر المقدوني، وقد أسس مدرسة فلسفية علمية تقوم على المنهجية العلمية للعلوم، وهو مؤسس الفلسفة الواقعية.

### ج- العمارة والنحت

تأثر بناء المدن اليونانية وعمارته بأفكار أفلاطون، الذي اعتبر أول مخطط للمدن في العالم، والعمارة والنحت في اليونان اعتمدت على توافر المواد الطبيعية خاصة الرخام، ومن أشهر المباني المعمارية بيت البرلمان والملعب.

تأمل الشكل الآتي الذي يمثل خصائص عمارة المدن اليونانية، ثم أجب عما يليه:



الشكل (١-٢): خصائص العمارة في المدن اليونانية.

◀ برأيك لماذا كان المعبد المركز الرئيس للمدن اليونانية؟

◀ وضح أهمية الأسوار في المدن اليونانية.



وقد برع اليونانيون في النحت فاستخدموا الرخام والبزونز كمواد خام أساسية في فن النحت، وجسدوا في منحوتاتهم الآلهة اليونانية والمحاربين والشخصيات التاريخية، ومن أشهر النحاتين في اليونان فيدياس.

الشكل (١-٣): صورة تمثل النحت عند اليونان.



● هل تأثرت الحضارة الإسلامية بفن النحت عند اليونان؟

١- عرّف ما يلي:

هيراودوت، أرسطو، كتاب الجمهورية، حروب البيلوبونيز، دويلات المدن، قرطاجنة.

٢- املاً الفراغ بالعبارات المناسبة:

أ - تُشرف اليونان على مجموعة من البحار منها..... و.....

ب- الهدف الرئيس للحروب اليونانية الخارجية هو .....

ج- يُطلق على إله الشمس عند اليونان اسم ..... وعلى إله الصيد

اسم .....

د - المؤرخ الواقعي لقب أطلق على المؤرخ اليوناني .....

هـ - تنقسم المسرحية اليونانية إلى نوعين هما ..... و .....

٣- وضح أسباب انتهاء سيادة إسبارطة على المدن اليونانية.

٤- بين أهمية صناعة الفخار في تحديد الفترات التاريخية عند المؤرخين.

٥- قارن بين نتائج الحروب اليونانية القرطاجية والحروب اليونانية الفارسية.

٦- ما الفرق بين الجوقة والأوركسترا في المسرح اليوناني؟

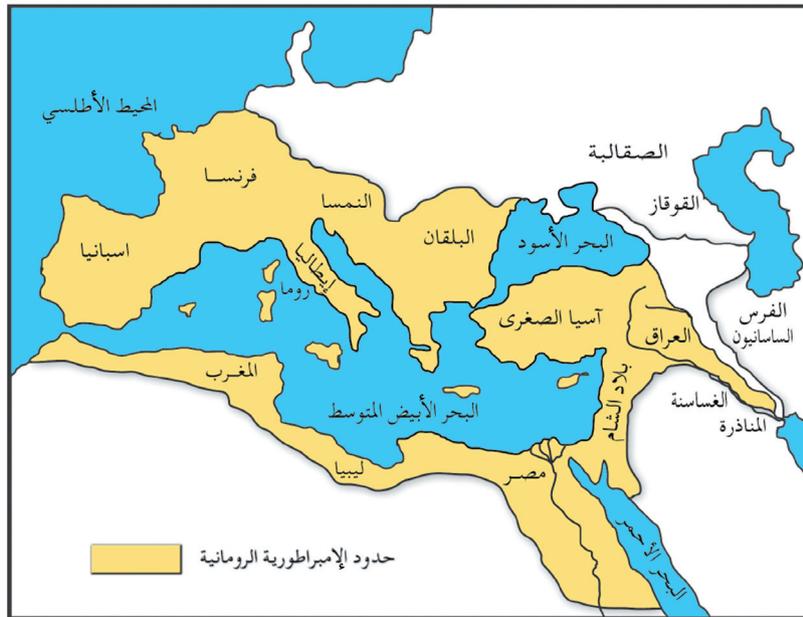
## أولاً

## قيام الإمبراطورية الرومانية

## ١- الموقع والنشأة

الحضارة الرومانية من الحضارات المهمة التي نشأت في العالم القديم، وسميت بالرومانية نسبة إلى عاصمتها روما (عاصمة إيطاليا حالياً) التي انطلقت حضارتها منها، ودام حكم الرومان أكثر من ألف عام، منذ القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الخامس الميلادي، ولكنها استمرت في آسيا باسم الإمبراطورية البيزنطية حتى القرن الخامس عشر الميلادي. سيطرت الإمبراطورية الرومانية على أجزاء واسعة من العالم المعروف آنذاك، وضمت إليها العديد من مراكز الحضارات القديمة باستثناء بلاد فارس والهند والصين، وامتدت من المحيط الأطلسي غرباً حتى بلاد فارس شرقاً، ومن الصحراء الكبرى جنوباً حتى نهري الدانوب والراين شمالاً، وسيطرت على كامل حوض البحر المتوسط.

تأمل خريطة الإمبراطورية الرومانية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (١-٣): خريطة الإمبراطورية الرومانية.

◀ تتبع حدود الإمبراطورية الرومانية.

◀ أشر إلى مدينة روما، والبحر الأبيض المتوسط، والمحيط الأطلسي.

● لماذا أُطلقَ على البحرِ المتوسطِ البحيرةَ الرومانية؟

## ٢- التاريخ السياسي للإمبراطورية الرومانية

ينقسم التاريخ السياسي للإمبراطورية الرومانية إلى ثلاثة عصور هي:

أ- العصر الملكي (٨٠٠ ق.م - ٥٠٩ ق.م)

الملك في هذه الفترة صاحب السلطة المطلقة في الدولة؛ لأن السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية) بيده، وهو الكاهن الأعظم للدولة (أي رجل الدين)، ولم يكن النظام الملكي وراثياً؛ بل يُنتخب الملك من قبل مجلس الشيوخ الذي كان يساعد الملك في إدارة شؤون البلاد.

◀ اذكر اختصاصات الملك في النظام السياسي الروماني.

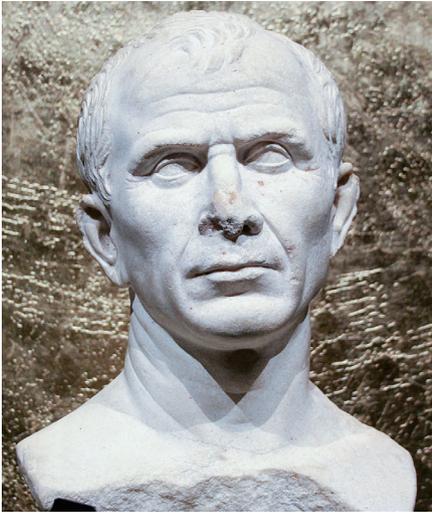
ب- العصر الجمهوري (٥٠٩ ق.م - ٢٧ ق.م)

تميّز هذا العصر بانتقال سلطة الملك - باستثناء الوظيفة الدينية - إلى اثنين من الحكام أُطلقَ عليهم لقب قنصل، ولكلٍّ منهما حق الاعتراض على قرارات الآخر، ويُنتخبان سنوياً، وكان يساعد القنصل ثلاثة مجالس هي: المجلس المئوي المؤلف من مئة عضوٍ مُنتخبٍ وكانت مهمته انتخاب القناصل، ومجلس الشعب، ويمثّل عامّة الشعب ومهمته إصدار التشريعات والمصادقة عليها، ومجلس الشيوخ الذي يتكوّن من الأشراف ومهمته مناقشة شؤون الحرب والسلم، وإقامة العلاقات مع الدول الأخرى ومراقبة الأمور المالية.

من خلال قراءتك لما سبق املأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

اسم المجلس	اختصاصاته
	انتخاب القناصل.
	إصدار التشريعات والمصادقة عليها.
	مناقشة شؤون الحرب والسلم، وإقامة العلاقات مع الدول الأخرى ومراقبة الأمور المالية.

### ج- العصر الإمبراطوري (٢٧ ق. م - ٤٧٦ م)



شهدت العقود التي سبقت قيام الإمبراطورية الرومانية اضطراباً سياسياً كبيراً، فقد حاول الكثير من أصحاب النفوذ والطامعين بالسلطة ترسيخ نفوذهم والمحافظة عليه، فنشب الصراع فيما بينهم. لذلك تشكلت في هذه الفترة حكومتان ثلاثيتان هما:

١. الحكومة الثلاثية الأولى التي استطاع فيها

الشكل (١-٥): يوليوس قيصر.

يوليوس قيصر الانفراد بالحكم والقضاء على

منافسيه، وأصبح إمبراطوراً مدى الحياة، وهو من أبرز الشخصيات العسكرية في الإمبراطورية.

٢. الحكومة الثلاثية الثانية: تزعمها أكتافيوس، وهو مؤسس النظام الإمبراطوري، منحه

مجلس الشيوخ لقب المواطن الأول، وفوض إليه جميع السلطات، وأصبح القائد الأعلى للجيش، وخوّله الحق في إعلان الحرب وعقد الصلح، اتخذ أكتافيوس لنفسه لقب أغسطس وتعني المحترم سنة ٢٧ ق. م.

◀ ما الصلاحيات التي أعطاها مجلس الشيوخ لأكتافيوس؟

## ◀ قارن بين سلطة الحاكم في كل من العصر الجمهوري والعصر الإمبراطوري.



الشكل (١-٦): أكتافيوس (أغسطس).

### ٣- ضعف الإمبراطورية الرومانية وسقوطها

بدأت عوامل الضعف والانقسام تظهر واضحة على الإمبراطورية الرومانية خاصة مع مطلع القرن الرابع الميلادي، بسبب استمرار حالة الفوضى والاضطراب التي عاشتها الإمبراطورية نتيجة التنافس على العرش لعدم وجود نظام ثابت لتولي الحكم وازدياد الضغط على الحدود الشمالية للإمبراطورية من قبل القوط الغربيين، وهم قبائل جرمانية أطلق عليهم البعض لفظ البرابرة، وبسبب ازدياد قوة الإمبراطورية الساسانية (الفارسية) في الشرق، وقد رافق هذا الاضطراب انهيار الأمن الداخلي وتدهور الحالة الاقتصادية.



الشكل (١-٧): الإمبراطور قسطنطين.

في ظل هذه الفوضى حاول الإمبراطور قسطنطين إعادة توحيد الإمبراطورية وتقويتها، فأقام مدينة جديدة على ضفاف مضيق (البيسفور) عرفت باسم القسطنطينية (إسطنبول حالياً) ونقل العاصمة من روما إليها، واتخذ الدين المسيحي ديناً رسمياً للدولة، ورغم المحاولات لتوحيد الإمبراطورية الرومانية إلا أنها لم تحل دون انقسامها.

## ◀ اذكر عوامل ضعف الإمبراطورية الرومانية؟

◀ هل كانت الأعمال التي قام بها الإمبراطور قسطنطين كافية لإعادة قوة الإمبراطورية الرومانية أم لا من وجهة نظرك؟

## هل تعلم

أن مدينة القسطنطينية أُطلقَ عليها عبر التاريخ خمسة أسماء هي: بيزنطة والقسطنطينية وإسلامبول والأستانة، وإسطنبول.



الشكل (١-٨): الإمبراطور ثيودوسيوس.

وفي عام ٣٩٥ م قسّم الإمبراطور ثيودوسيوس (٣٤٧-٣٩٥ م) آخر أباطرة الإمبراطورية الرومانية الموحدة، الإمبراطورية الرومانية بين ولديه هونوريوس وأركاديوس إلى قسمين هما:  
أ - الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما حكمها (هونوريوس)، والتي سقطت بيد القوط عام ٤٧٦ م، عندما تمكن (أدواكر) أحد قادة الجيش الروماني من أصل قوطي من القضاء على رومولوس آخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية الغربية.

ب- الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية حكمها (أركاديوس)، والتي أصبحت تُعرف بالدولة البيزنطية، وقد سقطت على يد السلطان العثماني محمد الفاتح عام ١٤٥٣ م عندما فتح القسطنطينية.

◀ ما الاسم الذي أُطلق على الأجزاء الشرقية للإمبراطورية الرومانية؟

تأمل الخريطة التي تبين انقسام الإمبراطورية الرومانية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (١-٩): خريطة انقسام الإمبراطورية الرومانية.

- ◀ حدّد على الخريطة مدينتي القسطنطينية وروما.
- ◀ لأيّ إمبراطوريتين تتبع بلاد الشام ومصر؟
- ◀ بين على الخريطة حدود الإمبراطورية الرومانية الشرقية (الدولة البيزنطية) وحدود الإمبراطورية الرومانية الغربية.

تقع الإمبراطورية الرومانية ضمن إقليم البحر المتوسط الذي تميّز بالمناخ المعتدل، وهذا وفرّ عاملاً أساسياً في تنوع مواردها الاقتصادية كالزراعة والتجارة والصناعة، وفيما يلي عرض لمظاهر الحضارة الرومانية:

### ١- الحياة الاقتصادية

تنوّعت مظاهر الحياة الاقتصادية في الإمبراطورية الرومانية، وتمثّلت في نواح هي:

#### أ- الزراعة

ازدهرت الزراعة بسبب:

١. خصوبة التربة.

٢. المناخ المعتدل الذي يسمح

بممارسة الأنشطة الزراعية.

٣. توافر مياه الأمطار والأنهار.

واتّسمت الزراعة بانتشار الملكية

الفردية العائدة للأباطرة والتبلاء

وأماكن العبادة، إضافة للملكيات

الصغيرة العائدة للفلاحين، فزرعت

الأرض بمختلف الحبوب والأشجار المثمرة واعتنوا بتربية الحيوانات.

#### ب- الصناعة

تطوّرت الصناعات والحرف في

الإمبراطورية الرومانية بسبب

توافر مناجم الحديد والرصاص

والقصدير، وأدى هذا إلى ازدهار

عدد من الصناعات منها:

الأدوات والأسلحة واستخراج



الشكل (١-١٠): شجرة زيتون رومانية.



الشكل (١-١١): حُلِيّ ذهبية رومانية.

المعادن من المناجم خاصة الحديد والرصاص والقصدير والذهب والفضة، وصناعة الحلي والجواهر.

### ج- التجارة

ساعد الموقع الجغرافي المتميز على سواحل البحر المتوسط على سهولة الاتصال بين أجزاء الإمبراطورية الرومانية وما يجاوزها من حضارات، وساهم توافر الموانئ الطبيعية على طول شواطئها في تسهيل حركة التجارة.

وقد تقدمت صناعة السفن الرومانية، وتعددت الطرق التجارية البحرية مثل طريق البحر الأسود والبحر المتوسط، واستخدموا العملات الذهبية والفضية والبرونزية في التعاملات التجارية.



الشكل (١-١٢): قطع نقدية رومانية.



● يرتبط ازدهار التجارة بازدهار الصناعة والزراعة.

### ٢- الحياة الاجتماعية

اتسم المجتمع الروماني بالطبقية وتكون من طبقات هي:

أ - طبقة النبلاء.

ب- طبقة الفرسان.

ج- طبقة الكهنة ورجال الدين.

د - طبقة العامة.

هـ - طبقة العبيد.

## هل تعلم

أنَّ المُوَاطَنةَ الرُّومانيَّةَ مُنحتَ لجميعِ سكاَنِ الإمبراطوريَّةِ الرُّومانيَّةِ في عهدِ الإمبراطورِ يُوليوسِ قيصرٍ، وأُطلقَ لقبُ مواطنٍ على جميعِ طبقاتِ المجتمعِ الرُّومانيِّ إلاَّ العبيدَ.

اقرأ النَّصَّ الآتيَّ ثمَّ أجبْ عمَّا يليه:

حصلتِ المرأةُ على بعضٍ من حُرِّيَّتها في المجتمعِ الرُّومانيِّ بخلافِ ما كانتَ عليه المرأةُ في المجتمعِ اليونانيِّ، وتمتعتِ المرأةُ الرُّومانيَّةُ ببعضِ الحقوقِ كالخروجِ إلى السوقِ وقضاءِ احتياجاتها، ومعَ تقدُّمِ الدَّولةِ الرُّومانيَّةِ تطوَّرتْ حقوقُ المرأةِ فبدأتِ المرأةُ تأخذُ حقوقها بالتدريجِ حتَّى أُعطيتِ الحقَّ بالتصَّرفِ بأموالها دونَ موافقةٍ مسبقةٍ من وليِّ أمرها وكانتُ تُستشارُ باختيارِ زوجها.

باسمة كيال، تطوُّرُ المرأةِ عبرَ التاريخِ، ١٩٨١م، ص ٣٧-٤٠

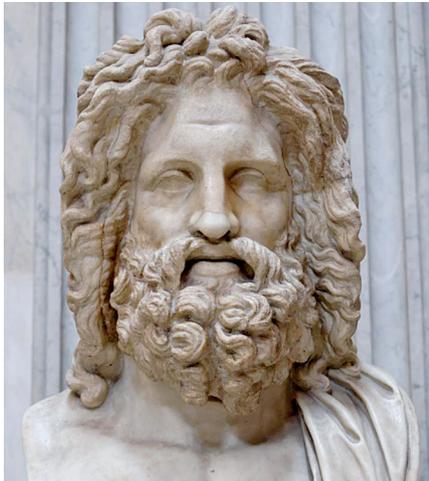
## ◀ علام يدلُّ اهتمامُ الإمبراطوريةِ الرُّومانيَّةِ بالمرأة؟

### ٣- الحياةُ الدِّينيَّةُ

مرَّت الحياةُ الدِّينيَّةُ في الإمبراطوريةِ الرُّومانيَّةِ بمرحلتينِ هما: الدِّيانةُ الوثنيَّةُ والدِّيانةُ المسيحيَّةُ.

#### أ- الدِّيانةُ الوثنيَّةُ

عرفَ الرُّومانُ الدِّيانةَ الوثنيَّةَ قبلَ غيرها من الأديانِ، ومن أشهرِ الآلهةِ الرُّومانيَّةِ: الإلهُ جوبيترُ (راعي رومان)، والإلهُ يانوسُ (حارسُ أبوابِ المدينة)، والإلهُ مارسُ (إلهُ الحربِ)، واستمرتِ الدِّيانةُ الوثنيَّةُ إلى زمنِ الإمبراطورِ قُسطنطينَ ٣١٢م حتَّى حلتْ محلَّها الدِّيانةُ المسيحيَّةُ.



الشَّكْلُ (١-١٣): مجسَّمٌ يمثلُ الإلهَ جوبيترَ.

## ب- الديانة المسيحية

بدأت الديانة المسيحية بالانتشار كديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور قسطنطين، وعندما أصبحت القسطنطينية العاصمة الجديدة، سمح بنشر الكتاب المقدس واعتنق الديانة المسيحية عام ٣١٢ م.

## ٤- الحياة الثقافية والأدبية

ازدهرت الحياة الثقافية في الإمبراطورية الرومانية، فقد وفر لهم الموروث الثقافي اليوناني بعدًا ثقافيًا أثرى الحضارة الرومانية، فازدهر في عصر الرومان كتابة الشعر والخطابة وعلم التاريخ وعلم الفلك، وكان من أشهر المؤرخين عند الرومان: أينوس وكاتو الرقيب ويوليوس قيصر وليفلوس.

ومن مكونات الحياة الثقافية والأدبية عند الرومان ما يلي:

### أ - اللغة

استخدم الرومان اللغة اللاتينية كلغة رسمية للإمبراطورية، والتي أخذت حروفها من اللغة والكتابة الإغريقية وكان يتكلمها سكان مدينة (لاتيون)، وانتشرت في الولايات التي خضعت لسيادة الرومان نتيجة توسعها خارجيًا، واعتمدت الكنيسة اللغة اللاتينية لغة رسمية، وحافظت عليها حتى وقتنا الحالي.

### ب- الخطابة

اهتمت الإمبراطورية الرومانية بالخطابة، وحُصّصت مدارس لهذا الغرض، وكان الأولاد يدخلون إلى هذه المدارس في سن السادسة عشرة لتعلم أساليب الخطابة، فلا بُدَّ للشخص المتعلم مهما كان اختصاصه بالهندسة أو الفلك أو الفلسفة أن يكون خطيبًا، ويُشترط فيه معرفة العلوم وإتقان اللغة وحسن اختيار الألفاظ.

## ج- القانونُ

ظهرت مجموعة من القوانين المكتوبة التي عُرفت باسم الألواح الاثني عشر وهي أحد أهم مصادر التاريخ الروماني، ومن أهم هذه القوانين:

١. قانون الزواج (حق الزواج للعامة من الأشراف والنبلاء).
٢. قانون انتخاب القناصل من عامة الشعب.
٣. قانون ملكية الأراضي وإلغاء الملكيات الكبيرة وإعطاء فرصة لصغار الفلاحين لتملك الأرض.

وتدل هذه الألواح الاثنا عشر على تطوّر الرومان في مجال القانون الذي اصطبغ بالصبغة المدنية. وقد فصل القانون بين الدين والدولة، واستبدل حق الثأر بالتعويض الذي يؤدّيه الجاني للمجني عليه.

## ٥- الفنون والعمارة

تجلّت الفنون الرومانية بعدة مظاهر من أبرزها:

### أ - العمارة



هي من أهم مظاهر الحياة الفنية للحضارة الرومانية، وتجمع العمارة الرومانية بين خصائص الفن اليوناني وفنون الحضارات الشرقية القديمة التي تدل على مدى التفاعل للحضارة الرومانية مع الحضارات الأخرى.

الشكل (١-١٤): مسرح الكولوسيوم في روما.

ويظهر تميّز الحضارة الرومانية من خلال البقايا الأثرية كالمعابد والكنائس والتمائيل والمسارح والتصوير في المدن الرومانية القديمة، وخير دليل على ذلك مسرح الكولوسيوم في روما.

## هل تعلمُ

أنَّ المسارحَ أُقيِمَ عليها العديدُ من الفَعَالِيَّاتِ مثل: المسابقاتِ الخَطَابِيَّةِ والرِّيَاضِيَّةِ، واللقاءاتِ الأدبيَّةِ، والمحاكماتِ وغيرها باعتبارها جزءاً أساسياً في الحياةِ الاجتماعيَّةِ ومن أمثلةِ المسارحِ الرومانيَّةِ في الأردنّ: المَدْرَجُ الرُّومانيُّ في عمّان، والمَدْرَجُ الجنوبيُّ في جرش، ومدرجُ أمِّ قيسٍ.

◀ قارن بين استخدامات المسرح قديماً واستخداماته حديثاً.

## ناقش

■ تُمثِّلُ العِمارةُ الرومانيَّةُ انعكاساً لفنونِ العِمارةِ لدى العديدِ من الحضاراتِ الأخرى.

## ب- النَّحْتُ

تفوقَ الرُّومانُ بفنِّ النَّحْتِ وتميَّزَت منحوتاتهم بالنقوش البارزة على الأعمدة والجدران، كما تميَّز فنُّ النَّحْتِ الرُّومانيُّ بالدقَّةِ والإبداعِ في العملِ، وقد استخدموا الصَّلصالَ المحروقَ في الزخارفِ كتلك الموجودة على جدرانِ المعابدِ والكنائسِ، وأظهرَ



فنُّ النَّحْتِ الابتكارَ والتجديدَ، وجسَّدوا البطولاتِ الحربيَّةِ التي تدلُّ على القوَّةِ والعظمةِ من خلالِ أقواسِ النَّصْرِ كقوسِ الإمبراطورِ أيُّوسَ وقوسِ الإمبراطورِ هَدْرِيَّانَ في مدينةِ جرشِ.

الشَّكْلُ (١-١٥): قوسُ الإمبراطورِ هَدْرِيَّانَ.

## هل تعلم

أن الرومان استخدموا الحجارة الضخمة في البناء والهندسة الدقيقة، واستخدموا كذلك الرَّماد البركاني المتوافر بالقرب من مدينة (نابولي) في إيطاليا، في مواد البناء فأعطاهما الصلابة.

## نشاط

يرتبط اسم (تراجان) بالعديد من المواقع الأثرية في الأردن، ابحث عن هذه المواقع، ثم اعرضها أمام زملائك.

## ج- التصوير

التصوير هو امتداد للفن اليوناني، بسبب انتقال الفنانين والمُصورين اليونانيين إلى الإمبراطورية الرومانية. وازدهر فن التصوير عند النبلاء لتزيين جدران القصور والمباني والكنائس بالصُور وتميَّز بأنه فنٌ كلاسيكي يُركِّز على تصوير المناظر الطبيعية والحدائق والجماليات في الإمبراطورية الرومانية.



الشكل (١-٦): تصويرٌ كلاسيكيٌ لمنظرٍ طبيعيٍّ رومانيٍّ/كنيسة العذراء/مادبا.

■ يزخر الأردنُّ بالعديدِ مِنَ المُدنِ والمواقعِ الأثريَّةِ الرُّومانيَّةِ.

باستخدامِ وسائلِ التواصُلِ الاجتماعيِّ أنشئْ صفحةً باسمِ (الأردنُّ تاريخٌ وحضارةٌ)، ثمَّ انشرْ عليها صورًا للمواقعِ تاريخيَّةِ وأثريَّةِ وسياحيَّةِ، ثمَّ تبادُلْها معَ زملائك.

- ١- عرّف ما يلي:  
الديانة الوثنيّة، الألواح الاثني عشر، التصوير، المجلس المئويّ، مجلس الشيوخ.
- ٢- بيّن أسباب ما يلي:  
أ - ازدهار الزراعة في الإمبراطوريّة الرومانيّة.  
ب- تطوّر الصناعة والحرف في الإمبراطوريّة الرومانيّة.  
ج- ازدهار التجارة عند الرومان.  
د - ظهور القوانين المكتوبة في الإمبراطوريّة الرومانيّة.
- ٣- ما الأسباب التي أدت إلى ضعف الإمبراطوريّة الرومانيّة؟
- ٤- املأ الفراغ بالعبارات المناسبة:  
أ - سُميت الإمبراطوريّة الرومانيّة بهذا الاسم نسبةً إلى .....  
ب- لُقّب أكتافيوس ب.....  
ج- قُسمت الإمبراطوريّة الرومانيّة إلى قسمين هما .....  
و.....  
د - سقطت الإمبراطوريّة الرومانيّة الشرقيّة على يد .....
- ٥- بيّن منزلة المرأة وحقوقها في الإمبراطوريّة الرومانيّة.
- ٦- مرّت الديانة في الإمبراطوريّة الرومانيّة بمرحلتين، وضح ذلك.
- ٧- على ضوء ما درسته في هذا الدرس ما تقديرك لأبرز صادرات وواردات الإمبراطوريّة الرومانيّة؟
- ٨- أكمل الخطّ الزمنيّ بالأحداث المناسبة:

١٤٥٣ م	٤٧٦ م	٣٩٥ م	٢٧ ق.م	٥٠٩ ق.م	٨٠٠ ق.م

كشفت الحفريات والدراسات الأثرية عن وجود الاستقرار البشري المبكر في الأردن منذ العصور الحجرية القديمة، ويُعزى سبب هذا الاستقرار المبكر إلى مناخ الأردن المعتدل، وموقعه الجغرافي الذي يُعدُّ حلقة وصل بين شبه الجزيرة العربية وآسيا الصغرى وبلاد الرافدين والبحر الأبيض المتوسط من جهةٍ ومصر من جهةٍ أخرى، فكان ممراً للقوافل التجارية وانتقال الإنسان بين هذه الوحدات الجغرافية المختلفة.

**فسر** سبب استقرار الإنسان في الأردن منذ أقدم العصور.

ولمعرفة الموقع الجغرافي للأردن تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (١-١٧): خريطة تبين موقع الأردن.

◀ بين أهمية الموقع الجغرافي للأردن قديماً وحديثاً.

### أولاً معالم الحضارتين: اليونانية، والرومانية في الأردن

خضع الأردن للحكم اليوناني كباقي المناطق المجاورة، بعد دخول الإسكندر المقدوني إلى المنطقة عام ٣٣٣ ق.م، وبعد وفاته انقسمت إمبراطوريته بين قادته فخضع الأردن إلى قائده بطليموس الذي انفصل بمصر وأسس مملكةً توسَّع بها حتى وصلت بلاد الشام، فاحتل ربة عمون (عمان) عام ٣٠٠ ق.م وأصبح الأردن جزءاً من مملكة البطالمة (البطالسة)



الشكل (١-١٨): قصر العبد في عراق الأمير.

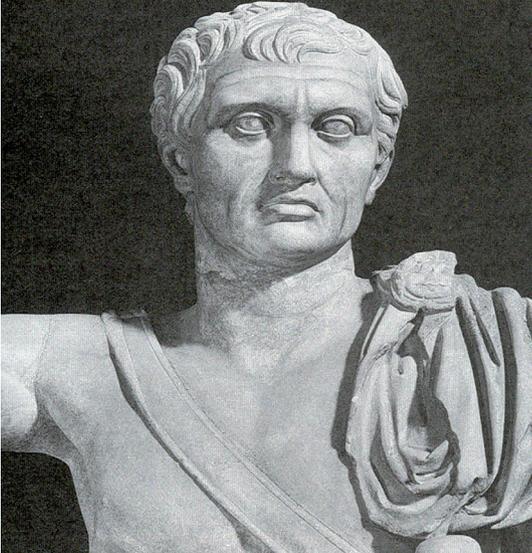
في مِصرَ، وبسببِ النزاعِ المستمرِّ بينِ المملكتينِ: البطلميةِ في مِصرَ والسُّلوقيةِ في سوريا ضمَّ الأردنُّ بعدَ ذلكِ إلى مملكةِ السُّلوقيينِ.

ومنْ أهمِّ الآثارِ المتبقيةِ التي تمثلُ تلكَ الفترةَ في الأردنِّ موقعُ قصرِ العبدِ وهو قصرٌ أثريٌّ يبعدُ حوالي ٣٥ كم إلى الغربِ منْ العاصمةِ عمَّانَ وجنوبِ بلدةِ (عراقِ الأميرِ) التابعةِ للواءِ وادي السَّيرِ، بناه الحاكمُ

هزركانوسُ في عهدِ الملكِ سُلوقسِ الرَّابعِ، ويتميِّزُ القصرُ بتمثيلِ النسورِ والأسودِ.

## نشاط

ارجعْ إلى أحدِ مُحرِّكاتِ البحثِ واجمعْ صورًا ومعلوماتٍ عنْ قصرِ العبدِ، ثمَّ اعرضْها على لوحةِ الحائطِ في مدرستك.



الشكل (١-١٩): القائدُ الرومانيُّ (بومبي).

وفي القرنِ الأوَّلِ قبلَ الميلادِ ظهرتِ الإمبراطوريةُ الرومانيةُ على المسرحِ السياسيِّ للمنطقةِ، وبدأَ نفوذُها يزدادُ بشكلٍ كبيرٍ، وتمكَّنتْ منْ التوسُّعِ واحتلالِ سوريا والأردنِّ وفلسطينَ بقيادةِ (بومبي) ١٠٦ ق.م - ٤٦ ق.م.

ومن أبرز معالم الحضارة الرومانية في الأردن حلفُ مُدنِ الدِّيكابوليسِ الذي وضعه القائدُ الرومانيُّ (بومبي) بينَ المدنِ العَشرِ، والدِّيكابوليسِ (Decapolis)، كلمةٌ لاتينيةٌ مكوَّنةٌ من ديكَا: وتعني العَشرةُ وبُوليس: وتعني المدن، والرومانُ تركوا طابعهم على هذه المدن فتخلَّلَ المدن شبكةٌ من الطُّرقاتِ، واحتوتِ المدينةُ على نماذجٍ معماريةٍ رومانيةٍ كالمعابدِ والمسارحِ والمباني العامةِ المختلفةِ، وكانَ التحالفُ بينَ هذه المُدنِ العَشرِ تحالفًا سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا يهدفُ إلى حمايةِ الحدودِ الجنوبيةِ للإمبراطوريةِ الرومانيةِ من هجماتِ القبائلِ العربيةِ، وعززَ ذلكَ تلكَ الشبكةُ من الطُّرُقِ التي كانتَ مرتبطةً مع بعضها.

ومعظمُ مُدنِ الدِّيكابوليسِ تقعُ على أرضِ الأردنِّ وهي: عَمَّانُ (فيلادلفيا) وجرشُ (جراسا) وأمِّ قيسِ (جدارا) وطَبقةُ فَحْلِ (بيلا) وإربدُ (أرييلا) وقُويلبةُ (أبيلا)، ومن معالمِ الحضارةِ اليونانيةِ والرومانيةِ في الأردنِّ:

### ١- عَمَّانُ (فيلادلفيا)



الشكل (١-٢٠): المَدْرَجُ الرُّومانيُّ في عَمَّان.

أُطلقَ على عَمَّانَ في الفترةِ اليونانيةِ اسمٌ جديدٌ وهو فيلادلفيا نسبةً إلى (بَطْلِيمُوسَ فيلادلفيوسَ الثاني ٣٠٩ ق.م - ٢٤٦ ق.م)، بدلاً من اسمها العُمونيِّ القديمِ رَبَّةَ عَمُون، وعملَ اليونانُ على تحصينِ مدينةِ فيلادلفيا ضدَّ غاراتِ البدوِ القادمةِ من الصحراءِ، واستمرَّ الوجودُ اليونانيُّ قرابةَ مئةِ عامٍ، ومن أهمِّ المعالمِ الأثريةِ اليونانيةِ في عَمَّانِ (قصر العبد) الذي يقع في منطقةِ عراقِ الأمير.

أما في الفترةِ الرومانيةِ فقد أنشأ الرومان في عَمَّانِ العديد من المواقعِ الحضاريةِ التي لا تزال ماثلةً إلى الآن مثل المَدْرَجِ الرُّومانيِّ وسبيلِ الحُورياتِ وجبلِ القلعةِ.

◀ استنتج استخداماتِ المَدْرَجِ الرُّومانيِّ في تلكَ الفترةِ والوقتِ الحاضرِ.

## ٢- أم قيس (جدارا)



الشكل (٢١-١): مدينة أم قيس (جدارا).

تقع على بُعد (٢٨) كم إلى الشمال من مدينة إربد، وهي مطلة على نهر اليرموك وهضبة الجولان وبحيرة طبريا. وكلمة جدارا تعني المدينة المحصنة، ومن أهم البقايا الأثرية فيها شارع الأعمدة والمدرج الغربي والكنيسة البيزنطية.

وما يميز هذه المدينة عن غيرها من مدن هذه الفترة حجارتها البازلتية

السوداء التي دخلت في بنائها، والتي يُعتقد أنها جلبت من المنطقة الشمالية الشرقية للأردن، ولعل أهم نقش عُثر عليه في المدينة عبارة منحوتة على قبر الشاعر أرابيوس «أيها المار من هنا كما أنت الآن كنت أنا، وكما أنا الآن ستكون أنت، فتمتع إذن بالحياة لأنك فان».

◀ علام يدل استخدام الحجارة البازلتية في بناء مدينة جدارا؟

◀ ما دلالة العبارة المنقوشة على قبر الشاعر أرابيوس الموجودة في مدينة أم قيس الأثرية؟

## ٣- جرش (جراسا)

تقع مدينة جرش إلى الشمال من العاصمة عمان على بُعد حوالي (٤٨) كم، ويعود تاريخ تأسيس المدينة إلى عهد الإسكندر المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد، وكانت تُسمى جراسا وهو تحريف لاسمها الكنعاني (جرشو) ومعناه المكان الكثيف بالأشجار، ومن أبرز معالمها الأثرية المسرح الجنوبي وسبيل الحوريات ومعبد أرتيمس والهييودروم (مضمار الخيل) وشارع الأعمدة والبوابة الجنوبية.

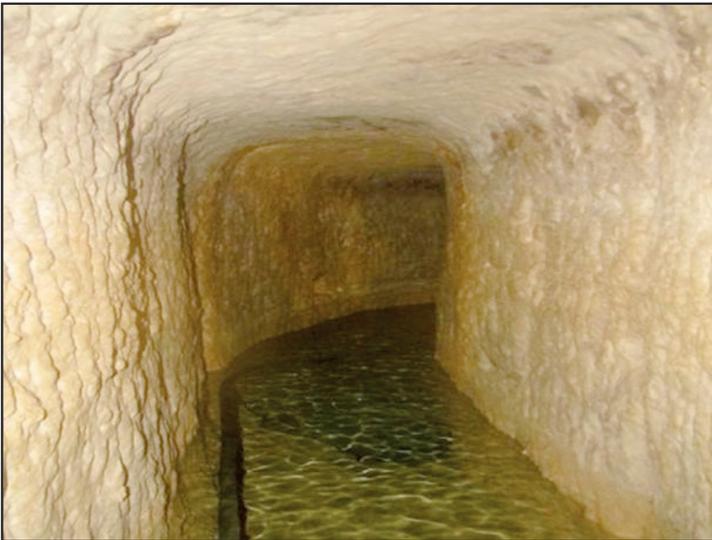


الشكل (٢٢-١): شارع الأعمدة في مدينة جرش الأثرية.

- ◀ ما أشهر مهرجان ثقافي فني في الأردن؟
- ◀ ما قيمة المهرجانات في تنشيط السياحة في الأردن؟



● علام يدل انتشار بناء سبيل الحوريات في معظم المدن اليونانية والرومانية؟



٤- نفق اليرموك أو نفق الديكابولس  
هو أطول نفق تم اكتشافه في شمال  
المملكة الأردنية الهاشمية عام  
٢٠١٢م، يبلغ طوله حوالي ١٤٠  
كم ويبدأ من درعا في سوريا وينتهي  
بمدينة أم قيس في إربد، وكان  
يستخدم في تزويد مدن الديكابولس  
بالمياه.

الشكل (٢٣-١): نفق اليرموك أو نفق الديكابولس.

## هل تعلمُ

أنَّ الإمبراطورَ الرومانيَّ تُراجَانَ (٥٣م-١١٧م) أنشأ طريقًا يبدأ من مصرَ مرورًا بجنوبِ الأردنِّ من العقبةِ والبِترا والكركِ ومأدبا وعمَّانِ وأمِّ الجمالِ إلى بُصرى الشَّامِ ودمشقَ حتَّى نهرِ الفُراتِ، لخدمةِ أهدافٍ عسكريَّةٍ وتجاريَّةٍ، وسُمِّيَ هذا الطريقُ بطريقِ تُراجَانَ أو الطريقِ المُلوكيِّ.

## ثانيًا < معالمُ الفترةِ البيزنطيَّةِ في الأردنِّ ٣٢٤م-٦٣٦م

بعدَ انقسامِ الإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ أصبحَ الأردنُّ يتبعُ الإمبراطوريَّةَ البيزنطيَّةَ، وتميَّزَت هذه الفترةُ ببناءِ الكنائسِ على نطاقٍ واسعٍ، فظهرَ نوعانِ مِنَ الكنائسِ هما:

١- الكنائسُ ذاتُ التخطيطِ البازيليكيِّ: وهو نظامٌ معماريٌّ مستطيلٌ يمتدُّ مِنَ الشَّرْقِ إلى الغربِ ويتكوَّنُ من صفَّينِ أو أربعةٍ مِنَ الأعمدةِ، يتشكَّلُ منها جناحانِ أو أربعةٌ يتوسَّطُها الصَّحنُ. ومعظمُ الكنائسِ في الأردنِّ تعودُ إلى هذا النوعِ مِنَ الكنائسِ مثلِ كنيسةِ القديسِ جورْجيوسِ في رِحابَ وهي من أقدمِ الكنائسِ في الأردنِّ، وكنائسِ أمِّ الرِّصاصِ ومأدبا التي تميَّزَت بالأرضياتِ الفُسيفسائيَّةِ.

## هل تعلمُ

أنَّ الفُسيفساءَ هي فنُّ صناعةِ المُكعَّباتِ الصَّغيرةِ المُكوَّنةِ مِنَ الحجارةِ أو المَعَدِنِ أو الرُّجاجِ وغيرها وتكونُ متراصَّةً على شكلِ لوحةٍ فنيَّةٍ، وتُستخدمُ في زخرفةِ الجدرانِ والأرضياتِ وتزيينها.

٢- الكنائسُ ذاتُ التخطيطِ المركزيِّ: يميَّزُ هذا النوعُ مِنَ البناءِ بتغطيةِ الفراغِ المركزيِّ (الصَّحنِ) للكنيسةِ بقُبَّةٍ ويستخدمُ لأغراضٍ عدَّةٍ مثلِ المَزاراتِ أو الأضرحةِ وعددها محدودٌ في الأردنِّ مثلِ كنيسةِ يوحنا المَعَمَّدانِ وكنائسِ جرشَ وأمِّ قيسِ.

وسبب انتشار الكنائس الكثير في الأردن في الفترة البيزنطية هو انتشار الديانة المسيحية والاهتمام الكبير من قبل الأباطرة البيزنطيين بالمنطقة، والهباء المُقدَّمة من بعض الأشخاص تقرباً إلى الله، وتعدُّ المذاهب في الديانة المسيحية، والانتعاش الاقتصادي لسكان المنطقة في تلك الفترة البيزنطية.

- ◀ لماذا بقيت الكنائس البيزنطية في الأردن بحالة عمرانية جيدة حتى الآن؟
- ◀ اذكر أسباب وجود الكثير من الكنائس في الأردن في الفترة البيزنطية.

## هل تعلم



الشكل (١-٢٥): معهد مادبا للفسيفساء.

أن معهد مادبا لفنّ الفسيفساء والترميم عُرف سابقاً بمدرسة مادبا للفسيفساء التي تمّ إنشاؤها عام ١٩٩٢م، وهذا المعهد هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط، لأنه متخصص بالتعليم والتدريب والبحث العلمي لفنّ الفسيفساء، ويرفد سوق العمل بمخرجات علمية وكفاءات مهنية في مجال الترميم وإنتاج الفسيفساء.

## نشاط

اجمع صوراً لأهم الآثار اليونانية والرومانية في الأردن ثمّ عرضها على اللوحة الجدارية في المدرسة.

١- عرّف ما يلي:

فيلادلفيا، حلف الديكابولس، طريق تُراجان، نفق اليرموك، الفسيفساء.

٢- بيّن أسباب ما يلي:

أ - استقرار الإنسان في الأردن منذ أقدم العصور.

ب- قيام حلف الديكابولس.

ج- إنشاء طريق تُراجان.

د - انتشار الكنائس بشكل كبير في الأردن في الفترة البيزنطية.

٣- اذكر أسماء مدن الديكابولس في الأردن؟

٤- املأ الجدول بالعبارات المناسبة:

المدينة	الاسم القديم	أشهر المعالم المعمارية
عمّان		
أمّ قيس		
جرش		

١- عرّف ما يلي:

الدّيكابوليس، الحضارة الهلنستية، دول المدن، أكتافئوس، الفسيفساء.

٢- قارن بين الإمبراطورية اليونانية والإمبراطورية الرومانية من حيث:

أ - الامتداد الجغرافي.

ب- أنظمة الحكم.

ج- الحياة الفنيّة، العمارة والنّحت.

٣- بيّن أسباب ما يلي:

أ - متانة الأبنية في العمارة الرومانية.

ب- الاستقرار البشري في الأردنّ منذ العصور القديمة.

ج- بناء أقواس النصر في المدن الرومانية.

د - الحروب اليونانية الخارجية.

٤- وضّح دور الإمبراطور قسطنطين في نشر الدين المسيحي في الإمبراطورية الرومانية.

٥- وضّح دور كلٍّ من الشخصيات الآتية في الحضارتين: اليونانية، والرومانية:

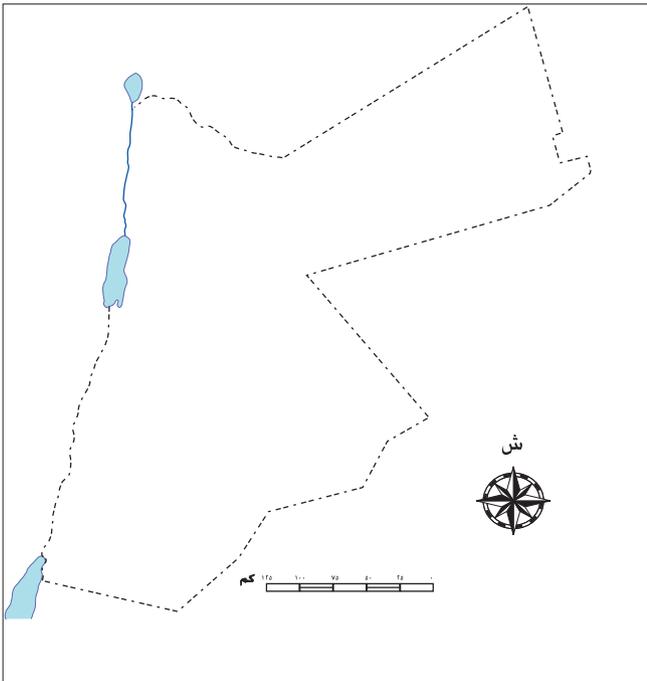
(أفلاطون، هيرودوت، فيلادلفيوس)

٦- ما الدروس المستفادة من دراستك

لتاريخ اليونان والرومان؟

٧- عيّن على خريطة الأردنّ الصّماء مدن

الدّيكابوليس.



خريطة الأردنّ الصّماء.

## التَّقْوِيمُ

قِيمُ تَعْلَمَكَ لِهَذِهِ الْوَحْدَةِ مِنْ خِلَالِ وَضْعِ إِشَارَةِ (√) فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ مِنَ الْجَدْوَلِ الْآتِي:

مستوى التعلم					
الرقم	المعيار	ممتاز	جيد جداً	جيد	متوسط
١	أحدّد على الخريطة مواقع الحضارتين اليونانية والرومانية.				
٢	أتعرّف على مراحل تطوّر الحضارتين اليونانية والرومانية.				
٣	أبين الأهمية التاريخية للأردن خلال العصرين اليوناني والروماني.				
٤	أسمي المواقع الأثرية اليونانية والرومانية في الأردن.				



# الوحدة الثانية الدولة العثمانية



- ما الدولة الحديثة التي ورثت الدولة العثمانية؟
- ما أهمية فتح القسطنطينية؟

## النتائج العامّة

يُتوقَّع من الطَّالِبِ بعدَ دراسةِ الوحدةِ، والقيامِ بالواجباتِ والأنشطةِ الواردةِ فيها، أن يكونَ قادرًا على أن:

- يوضِّحَ المفاهيمَ والمصطلحاتِ الواردةَ في الوحدة.
- يتعرَّفَ إلى نشأةِ الدولةِ العُثمانيَّةِ وتطوُّرها.
- يتتبعَ مراحلَ توسعِ الدَّولةِ العُثمانيَّةِ في آسيا وأوروبا والبلادِ العربيَّةِ.
- يتعرَّفَ مظاهرَ الحياةِ الإداريَّةِ والاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّةِ في منطقتي شرقِ الأردنِّ في العهدِ العُثمانيِّ.
- يُبيِّنَ إنجازاتِ السلاطينِ العُثمانيينَ في بدايةِ تأسيسِ الدولةِ العُثمانيَّةِ.
- يتعرَّفَ أبرزَ ملامحِ النِّظامِ السِّياسيِّ والإداريِّ في الدولةِ العُثمانيَّةِ.
- يقارنَ بينَ المُسمَّياتِ الإداريَّةِ للأردنِّ في الدولةِ العُثمانيَّةِ والمُسمَّياتِ الإداريَّةِ للأردنِّ حاليًا.
- يبيِّنَ الأوضاعَ الاقتصاديَّةَ في الوطنِ العربيِّ أثناءَ حكمِ الدولةِ العُثمانيَّةِ.
- يوضِّحَ العواملَ الداخليَّةَ والخارجيَّةَ التي أضعفتِ الدولةَ العُثمانيَّةَ وأدَّتْ إلى سقوطِها.

أولاً

نشأة الدولة العثمانية وتوسُّعها في آسيا الصغرى وأوروبا

١- أصل العثمانيين ونشأتهم

ينتمي العثمانيون إلى قبيلة (قَابِي) إحدى قبائل الغزِّ التركيَّة التي هاجرت من أواسط آسيا في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي نتيجة الهجمات المغوليَّة التي اجتاحت المنطقة، فاتَّجَّهوا غرباً بقيادة (سليمان شاه) الذي قُتِلَ في إحدى غزواته بالقرب من حلب، فخلفه ابنه أرطغرل، الذي استقرَّ بقبيلته في آسيا الصغرى (تركيا حالياً)، ووقفوا إلى جانب السلطان علاء الدين السلجوقي، في حربه ضدَّ الدولة البيزنطيَّة والمغول، فكافأهم السلطان بإقطاعهم إمارةً في آسيا الصغرى على حدود الدولة البيزنطيَّة، فتمكَّن أرطغرل من توسيع إمارته على حساب البيزنطيين. وتوفي أرطغرل فخلفه ابنه عثمان عام ٦٨٠هـ/١٢٨١م الذي سارع إلى إعلان دولته.

السَّلَاجِقَةُ

قبيلة تركيَّة استقرَّت في إيران وأفغانستان والعراق وبلاد الشام والأناضول، ينتسبون إلى زعيمهم سُلجُوق الذي اعتنق الإسلام في الثلث الأخير من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومن أشهر سلاطينهم: ألب أرسلان الذي هزَم البيزنطيين في معركة ملاذكرد سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م.

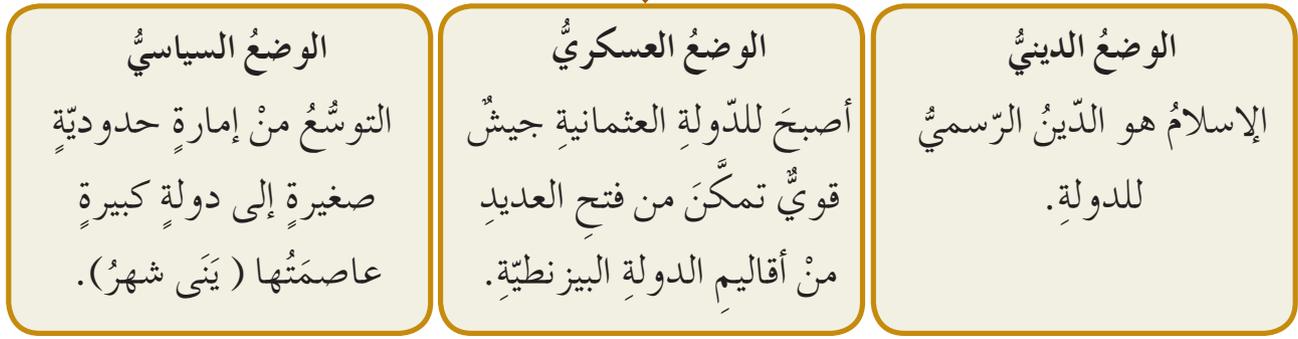


فكِّرْ

● هل ساعد موقع الدولة العثمانية على توسُّعها؟

وللتعرف إلى أوضاع العثمانيين في عهد السلطان عثمان تأمَّل الشكل الآتي، ثمَّ أجب عمَّا يليه:

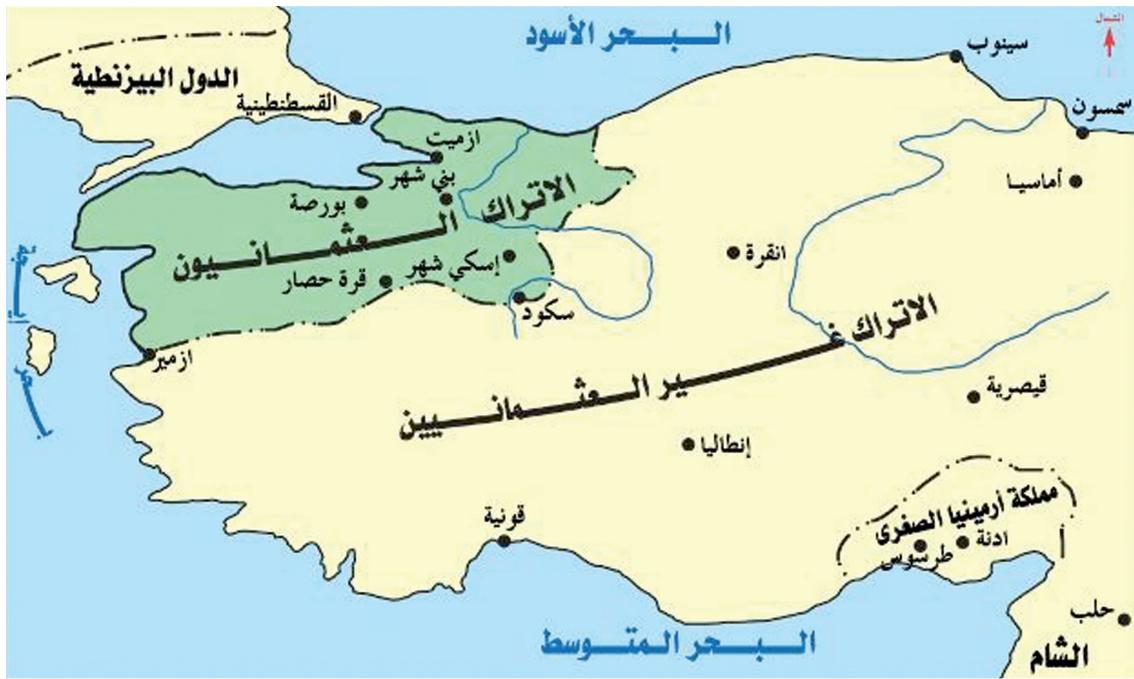
## أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان



الشكل (٢-١): أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان.

### ◀ بين أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان.

وللتعرف إلى حدود الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٢-٢): خريطة الدولة العثمانية في عهد السلطان عثمان.

◀ سم البحار التي تُشرف عليها الدولة العثمانية زمن السلطان عثمان.

◀ ما اسم الدولة التي تقابل الدولة العثمانية جغرافياً؟

وفي عام ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م تُوفي السلطان عثمان فخلّفه ابنه أُوْرخان، الذي وطّد أركان الدولة، ونظّم شؤونها من خلال قيامه بما يلي:

الإنكشارية (بني شاري)  
كلمة تركية معناها الجيش  
الجديد، وهي من الفرق  
التي شكّلت القوة الصّاربة  
في الجيش العثماني.

أ - أسّس فرقة الإنكشارية.  
ب- استحدثت منصب الوزير في الدولة والذي لُقّب لاحقاً  
بالصدر الأعظم.

ج- نقل العاصمة من مدينة يني شهر إلى مدينة بُورصة  
لموقعها الإستراتيجي وقربها من بحر مرمره.

د - استقرار العثمانيين في أوروبا وبنائهم المساجد  
 والمدارس.

هـ - أسّس داراً لضرب (سكّ) النقود ونقش عليها اسمه.



● ما قيمة الإنجازات التي قام بها السلطان أُوْرخان في إرساء أركان الدولة العثمانية؟

## ٢- التوسّع العثماني في آسيا الصغرى وأوروبا

توسّع العثمانيون باتجاهين مختلفين في الوقت ذاته هما:

أ - آسيا الصغرى تجاه منطقة الأناضول على حساب الإمارات التركمانية والسلاجوقية  
وبعض الإمارات البيزنطية في أقصى شمال الأناضول.

ب- شبه جزيرة البلقان وذلك على حساب ما تبقى من أملاك الدولة البيزنطية.

نجح العثمانيون في توسّعهم الإقليمي وكان ذلك مقدمةً للاتجاه نحو أوروبا، وقد مرّ  
التوسّع العثماني في أوروبا بمرحلتين هما:

١. مرحلة فتح البلقان: بعد وفاة السلطان أُوْرخان خلفه ابنه مراد الأول عام ٧٦١هـ/

١٣٥٩م، ففتحَ مدينتي أنقرة وأدرنة واتخذ من أدرنة عاصمةً جديدةً للدولة العثمانية، وذلك للأسباب المدرجة في الشكل الآتي:



الشكل (٢-٣): أسباب اتخاذ مراد الأول أدرنة عاصمةً للدولة العثمانية.

◀ بين أهمية موقع مدينة أدرنة.



● اتخذ العثمانيون أكثر من عاصمة لهم أثناء توسعهم في بلاد الأناضول والبلقان. واجه السلطان مراد الأول تحالفًا أوروبيًا ضم ملوك الصرب والبلغار واليونان وغيرهم، لإيقاف توسعه داخل أوروبا، فالتقى الجيشان في معركة قوصوة (كوسوفو) سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م فانتصر العثمانيون فيها.



■ موقف الدول الأوروبية من التوسع العثماني. تابع بايزيد الأول سياسة والده (مراد الأول بن أورخان) في أوروبا، فاستطاع هزيمة تحالفٍ أوروبي كبير في معركة نيقوبوليس عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م، ثم تابع سيره تجاه القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية وحاصرها.

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

حاصر السلطان بايزيد الأول مدينة القسطنطينية، ولولا إغارة المغول على بلاد آسيا الصغرى لتمكّن من فتحها، ولذلك جمع السلطان بايزيد جيوشه وسار لملاقاة (تيمورلنك) فتقابل الجيشان في سهل أنقرة (معركة أنقرة ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م)، وكان نتيجة هزيمة العثمانيين ووقوع السلطان بايزيد الأول أسيرًا في أيدي المغول.  
(أكمل الدين إحصان أوغلي، الدولة العثمانية، ٢٠١٠م، ١م، ص ١٨-١٩).

### ◀ بين سبب انسحاب الجيش العثماني عن حصار القسطنطينية.

توقفت الفتوحات العثمانية بعد معركة أنقرة لفترة من الوقت، بسبب ظهور المغول كقوة من جهة الشرق إضافة إلى الصراع الداخلي على الحكم، وتولّى السلطان مراد الثاني الحكم سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م بدأ باستئناف سياسة التوسع في أوروبا، فاستعاد الأقاليم التي فقدتها العثمانيون بعد غزو المغول لهم، ففتح ألبانيا، والأفلاق (رومانيا حاليًا) والبغدان

(مولدافيا حاليًا)؛ مما دفع المجر ومجموعة من الدول الأوروبية إلى الإغارة على العثمانيين، فالتقى الجيشان في معركة (فارنا) سنة ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م على شواطئ البحر الأسود، وكان النصر حليف العثمانيين.

تأمل الخريطة المجاورة، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٢-٤): خريطة الفتوحات العثمانية في أوروبا.

- ◀ أشر إلى موقع كلٍّ من المعارك الآتية: نيقوبوليس، قُصُوه، أدرنة، أنقرة.
- ◀ ما الحدُّ الطبيعيُّ الذي يفصلُ آسيا الصُغرى عن البلقان؟



٢. مرحلة فتح القسطنطينية ١٤٥٣م / ٨٥٧هـ: كانت القسطنطينية هدفاً دائماً للمسلمين، ورغم تعدد محاولات فتحها منذ عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان إلا أن تلك المحاولات لم تنجح بسبب حصانة موقعها ومناعة أسوارها والسلاسل الحديدية التي وضعها البيزنطيون في مضيق البسفور لمنع سفن الأعداء من دخولها، حتى تمكن السلطان العثماني محمد الثاني (ويُلقب بالفتح) من تحقيق ذلك عام ١٤٥٣م / ٨٥٧هـ.

الشكل (٢-٥): السلطان محمد الفاتح.

وللتعرّف إلى سياسة السلطان محمد الفاتح مع سكان القسطنطينية تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:



الشكل (٢-٦): سياسة السلطان محمد الفاتح مع سكان القسطنطينية.

◀ صفّ معاملة السلطان محمد الفاتح لأهل القسطنطينية بعد فتحها.

## هل تعلمُ

أنَّ السلطانَ محمدَ الفاتحَ أطلقَ على مدينةِ القسطنطينيةِ اسمَ إسلامَ بولَ أيَّ مدينةَ الإسلامِ واتَّخذَها عاصمةً للدولةِ العثمانيةِ.

لقد كانَ لفتحِ القسطنطينيةِ صدىً كبيرٌ على المستوى العالميِّ؛ فقد أحدثتَ تغييرًا واضحًا على الخريطةِ الدَّوليةِ في القرنِ الخامسِ عشرِ الميلاديِّ ومنَ أبرزِ نتائجِ فتحِ القسطنطينيةِ ما يلي:

- سقوطُ الإمبراطوريةِ البيزنطيةِ.
- ظهورُ الدولةِ العثمانيةِ كقوةٍ عظمى في العالمِ.
- اتِّخاذُ القسطنطينيةِ عاصمةً للدولةِ العثمانيةِ.
- سيطرةُ العثمانيينَ على طرقِ التجارةِ البحريةِ.
- اعتبارُ بعضِ المؤرِّخينَ فتحَ القسطنطينيةِ نهايةَ العصورِ الوُسطى وبدايةَ العصورِ الحديثةِ.
- هجرةُ العلماءِ البيزنطيينَ إلى إيطاليا وإسهامهم في نهضةِ أوروبا فيما بعدُ.



الشكل (٢-٧): السلطانُ سليمانُ القانونيُّ.

تابعَ السلطانُ محمدُ الفاتحُ وخلفاؤه من بعده الفتوحاتِ في أوروبا، ففي عهدِ السلطانِ سليمانَ القانونيِّ ( ٩٢٧هـ - ٩٧٤هـ / ١٥٢٠م - ١٥٦٦م ) وصلتِ الدولةُ العثمانيةُ أوجَ اتِّساعِها على حسابِ القارةِ الأوروبيةِ وحتىَ النمسا شمالاً وعلى جُزرِ البحرِ المتوسطِ ( قُبْرُصَ ورُوْدُسَ وكريتَ )، كما هزَمَ ملكَ المجرِ في معركةِ موهاكسَ سنةَ ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م وفتحَ مدينةَ بُودابستَ، إضافةً إلى جهوده في بناءِ دولةٍ عصريةٍ منَ خلالِ إصدارِ القوانينِ والإصلاحاتِ الإداريةِ التي قامَ بها.

◀ لماذا لُقِّبَ السلطانُ سليمانُ بالقانونيِّ؟

## ثانياً < التوسُّع العُثمانيُّ في البلادِ العربيَّةِ

شَهِدَتِ البلادُ العربيَّةُ وجودَ ثلاثِ قُوَى تتنازَعُ للسيطرةِ على البلادِ العربيَّةِ قُبيلَ التوسُّعِ العثمانيِّ وبسطِ نفوذِهِ عليها، الممثلةُ بدولةِ المماليكِ بمصرَ والشامِ، والدَّولةِ الصفويَّةِ في بلادِ فارسَ والعراقِ، والنفوذِ البرتغاليِّ على سواحلِ البحرِ الأحمرِ والخليجِ العربيِّ.

يَتَّضِحُ حِرْصُ الدَّولةِ العُثمانيَّةِ وسعيها الحثيثِ على التسابقِ في بسطِ سيطرتها على الوطنِ العربيِّ والدَّخولِ في مرحلةٍ مِنَ التنافُسِ مَعَ القُوَى المحليَّةِ الأخرى، وهنالك أسبابٌ للتوسُّعِ العثمانيِّ تُجَاهَ البلادِ العربيَّةِ هي:

- ١- ظهورُ الدَّولةِ الصَّفويَّةِ التي نشأت في إيرانَ في القرنِ السادسِ عشرَ وعاصمتُها مدينةُ تبريزَ، والتي حاولتِ السيطرةَ على العراقِ بسببِ موقعِهِ التجاريِّ ورغبتها في الحصولِ على ثرواته مستفيدةً من حالةِ الاضطرابِ السياسيِّ التي تمرُّ بها البلادُ العربيَّةُ.
- ٢- رغبةُ الدَّولةِ العُثمانيَّةِ في السيطرةِ على البلادِ العربيَّةِ.
- ٣- ضعفُ دولةِ المماليكِ.

◀ ما الأسبابُ التي دَفَعَتِ الدَّولةَ العُثمانيَّةَ للتَّوجُّهِ نحوَ البلادِ العربيَّةِ؟  
◀ برأيك أيُّ الأسبابِ السابقةِ أكثرُ قبولاً؟ ولماذا؟

### ضمُّ الدَّولةِ العُثمانيَّةِ البلادِ العربيَّةِ

بذلتِ الدَّولةُ العُثمانيَّةُ جهوداً واضحةً في ضمِّ البلادِ العربيَّةِ إلى سيادتها على مراحلٍ هي:

#### أ - ضمُّ العراقِ

نجحتِ الدَّولةُ العُثمانيَّةُ في ضمِّ العراقِ تحتَ سيادتها على مرحلتينِ، هما:  
المرحلةُ الأولى: وتمثَّلت في دخولِ السلطانِ سليمِ الأوَّلِ إلى شمالِ العراقِ بعدَ انتصارِهِ على الصَّفويِّينَ في معركةِ (جَالِدِيرَانَ) عامَ ٩٢٠هـ / ١٥١٤م.  
المرحلةُ الثانيةُ: نجحَ فيها السلطانُ سليمانُ القانونيُّ بعدَ انتهاءِ حروبهِ في البلقانِ مِنَ السيطرةِ على باقي مناطقِ العراقِ كُلِّه بعدَ الانتصارِ على الصَّفويِّينَ سنةَ ٩٤١هـ / ١٥٣٤م.

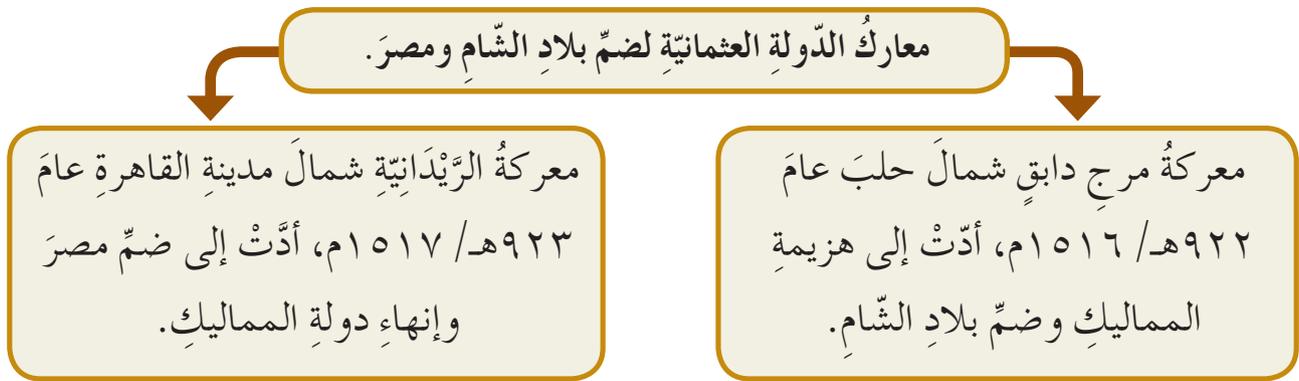
◀ تتبَّع مراحلَ السيادةِ العُثمانيَّةِ على العراقِ.

## ب - ضمُّ بلادِ الشَّامِ ومصرَ

تابعتِ الدَّولةُ العُثمانيَّةُ سلسلةَ انتصاراتِها في البلادِ العربيَّةِ، واستطاعتْ هزيمةَ المماليكِ في بلادِ الشَّامِ ومصرَ، وساعدها على ذلكَ ضعفُ الدولةِ المملوكيَّةِ وتفوقُ المدفعيةِ والأسلحةِ التَّاريةِ ضدَّ الجيشِ المملوكيِّ الَّذي اعتمدَ في قتاله على الأسلحةِ التقلديَّةِ مثلِ السيوفِ والرِّماحِ والنَّشابِ.

### ◀ ما المزايا التي ساعدتِ الجيشَ العُثمانيَّ في الانتصارِ على المماليكِ؟

لمعرفةِ معاركِ الدولةِ العثمانيةِ التي خاضتها لضمِّ بلادِ الشَّامِ ومصرَ تأمَّلِ الشَّكلَ الآتي، ثمَّ أجبْ عمَّا يليه:



الشَّكلُ (٢-٨): معاركُ الدَّولةِ العُثمانيَّةِ لضمِّ بلادِ الشَّامِ ومصرَ.



● ضمُّ العُثمانيينَ لبلادِ الشَّامِ ومصرَ في فترةٍ قصيرةٍ.

## ج- ضمُّ اليمنِ

أرسلتِ الدَّولةُ العُثمانيَّةُ حملةً بحريَّةً استولتْ على عَدَن، لكنَّها فشلتْ في إخضاعِ شمالِ اليمنِ بسببِ صعوبةِ المنطقةِ الجبليَّةِ ووُعورتِها وضعفِ الأسطولِ العُثمانيِّ، الأمرُ الَّذي استدعى إرسالَ حملةٍ أُخرى سنةَ ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م بقيادةِ سِنانِ باشا مُحاولَةً منه لإعادةِ السيطرةِ عليها، فخضعتِ اليمنُ اسميًّا للحُكمِ العُثمانيِّ.

## ◀ ما الأسباب التي حالت دون السيطرة الكاملة على اليمن؟

### د- ضمّ المغرب العربيّ

ارتبطَ التوسُّعُ العثمانيُّ في المغرب العربيّ بالحروبِ الإستعماريّةِ التي شنها الإسبانُ والبرتغاليونَ على العربِ على شواطئِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ وشمالِ إفريقيا، خاصّةً بعدَ أن أخرجَ الإسبانُ المسلمينَ منَ الأندلسِ سنةَ ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م، وتمثّلَ دورُ الدولةِ العثمانيّةِ في دعمِ الأخوينِ عروجٍ وخيرِ الدّينِ بَرَبْرُوسَا، وإرسالِ حملاتٍ عسكريّةٍ بقيادةِ سنانِ باشا إلى طَرَابُلُسَ التي نجحَ في ضمّها سنةَ ٩٥٩هـ / ١٥٥١م، وضمّتِ الدولةُ العثمانيّةُ تونسَ سنةَ ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م.

### هل تعلمُ

أنَّ الأخوينِ عروجًا وخيرَ الدّينِ (بَرَبْرُوسَا) هُما منَ أشهرِ القادةِ اللّذينِ أعلنَا ولاءَهُما للدّولةِ العثمانيّةِ ونهضًا بمشروعِ الدّفاعِ عنِ البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ.



### فكّرْ

● عدم ضمّ العثمانيّونَ مَرَاكِشَ (المغرب الأقصى) لحدود دولتهم.

يتكوّن النظام الإداري في الدولة العثمانية من أقسام هي:

### ١- السلطان

السلطان العثماني هو رأس السلطة السياسية والدينية في الدولة العثمانية، وقد بلغ عدد سلاطين الدولة العثمانية سبعة وثلاثين سلطاناً حكموا ما بين (٦٩٩هـ - ١٣٤٣هـ/ ١٢٩٩م - ١٩٢٤م)، ومن مهامه: تعيين الوزراء وعزلهم، وقيادة الجيوش وإعلان الحرب والسلم.

### ٢- الصدر الأعظم

هو الرجل الثاني من حيث المكانة السياسية والإدارية بعد السلطان، ويشبه في منصبه رئيس الوزراء في العصر الحديث، ويتراأس الجهازين الإداري والعسكري، وأطلق عليه أيضاً (الباب العالي).

◀ ما المقصودُ بالبابِ العالي؟

### ٣- شيخ الإسلام

يُعيّن شيخ الإسلام مباشرةً من قبل السلطان العثماني، وعادةً ما يتولّى هذا المنصب المُفتي في العاصمة (إسطنبول)، ويساعده عددٌ من المُفتين والقضاة والوعاظ المنتشرين في ولايات الدولة العثمانية، ومن مهامه الإشراف على تعيينهم.

#### ٤- التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية

قامت الدولة العثمانية بتقسيم المناطق الواسعة التابعة إلى سلطتها وفق نظام إداري، يتكوّن من الوحدات الإدارية الآتية على الترتيب وهي:

الولايات: يحكمها والٍ يُلقَّب (بالباشا)، يُعيّنه السلطان وهو نائب عنه في الولاية ومسؤول عن ضبط الأمور الإدارية والعسكرية.

السناجق الألوية: مفردها سنجق وحاكمها يُسمّى سنجق بيك، يُعيّنه الوالي، وظيفته تنفيذ القوانين وتصريف الأمور في السنجق (اللواء).

الأقضية مفردها قضاء: يحكمها (قائمقام) ويعيّنه السنجق بيك، وظيفته تنفيذ القوانين وحفظ الأمن.

النواحي جمع ناحية: يحكمها مدير ناحية يُعيّنه القائمقام، وظيفته تنفيذ القوانين وحفظ الأمن والنظام في الناحية.

القرى والأحياء والحدارات: على رأس كلٍّ منها مختارٌ هو حلقة الوصل بين الدولة والأهالي.

#### نشاط

من خلال ماسبق أكمل الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

مهامُ المُختارِ	مهامُ الوالي	مهامُ شيخِ الإسلامِ	مهامُ الصدرِ الأعظمِ	مهامُ السلطانِ

١- عرّف ما يلي:

الإنكشاريّة، معركة مرج دابق، الدولة الصّفويّة.

٢- بيّن أسباب ما يلي:

أ - اقطاع السلطان علاء الدين الشلجوقيّ العثمانيين إمارةً في آسيا الصّغرى.

ب- اتّخاذ السلطان مراد الأوّل أدرنة عاصمةً للدولة العثمانيّة.

ج- تنافس الدولة العثمانيّة مع القوى المحليّة للسيطرة على البلاد العربيّة.

د - انتصار الدّولة العثمانيّة على المماليك في بلاد الشام ومصر.

٣- ما النتائج التي ترتّبت على المعارك الآتية:

نيقوبوليس، أنقرة، فارنا، فتح القسطنطينيّة.

٤- بيّن كيف استطاعت الدولة العثمانيّة ضمّ العراق؟

٥- أكمل الجدول الزمنيّ الآتي عن أهمّ الأحداث في تاريخ الدّولة العثمانيّة.

العام	الحدث
١٠٧١م	.....
.....	معركة فُوضُوه
.....	معركة نيقوبوليس
١٤٠٢م	.....
١٤٤٤م	.....
.....	فتح القسطنطينيّة
١٥٢٦م	.....

٦- قارن بين معركتي مرج دابق والزّيدانيّة من حيث:

أ - تاريخ وقوعها.

ب- أطراف المعركة.

الحياة الاقتصادية والاجتماعية هي مؤشر لفهم واقع المجتمعات الإنسانية وتطورها، لذا يمكن تحديد مظاهر هذه الحياة في البلاد العربية في ظل الحكم العثماني في نواح هي:

### أولاً الحياة الاجتماعية

تركت الدولة العثمانية للشعوب التي خضعت تحت حكمها حرية ممارسة طقوسها الدينية، ولغاتها، وعاداتها وتقاليدها، ويمكن تقسيم طبقات المجتمع في البلاد العربية في ظل الحكم العثماني إلى عدة طبقات هي:

١- طبقة الحكام: والتي تمثلت بالوالي وكبار موظفي الولايات العربية، وهم من الأتراك العثمانيين، وهذه الطبقة سيطرت على الثروات والأراضي ومارسوا مختلف أنواع الظلم ضد الأهالي.

٢- طبقة الأمراء المحليين والأشراف: وقد تمتعوا بمكانة مرموقة في المجتمع.

٣- طبقة العلماء والمشايخ.

٤- طبقة العامة: وهي أكبر الطبقات وتتكون من الصناع والتجار والفلاحين، وقد عانت هذه الطبقة من وطأة الفقر والحرمان والقهر بسبب الضرائب الظالمة التي فرضتها الدولة العثمانية.

٥- رعايا الدولة من غير المسلمين: تركت الدولة العثمانية لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية دون تدخل في شؤونهم الداخلية.

### ثانياً الحياة العلمية

انتشرت في البلاد العربية قبل دخول العثمانيين العديد من المراكز الدينية والعلمية مثل الجامع الأموي في دمشق وجامع الأزهر في مصر والحرمين الشريفين في الحجاز، وقد حافظت هذه المراكز على اللغة والثقافة العربية.

وبالرغم من محاولات الدولة العثمانية في عصر التنظيمات (الإصلاح) الاهتمام بالتعليم، إلا أنها اقتصرَت على إنشاء المدارس في مراكز الولايات والعاصمة إسطنبول، بينما عانت الأرياف والقرى البعيدة عن المراكز من الجهل بسبب النقص الشديد في بناء المدارس إضافة إلى عدم اهتمام الدولة العثمانية بضرورة نشر العلم والثقافة في البلاد العربية، فزاد ذلك ظاهرة تفشي الأمية.

### ثالثاً < الأوضاع الاقتصادية

تأثرت الحياة الاقتصادية في البلاد العربية بالحالة السياسية للدولة العثمانية وعلاقتها بالدول الأوروبية، نتيجة لحالة العزلة التي فرضتها الدولة العثمانية على الولايات التابعة لها، ومن أهم ملامح النشاطات الاقتصادية ما يلي:

#### ١- قطاع الزراعة

عانى الفلاحون في البلاد العربية أثناء الحكم العثماني من ظلم الدولة لهم؛ لأن الدولة فرضت الضرائب الباهضة عليهم، وكان لسوء أحوال المناخ واستخدام الأدوات الزراعية البدائية، مع عدة عوامل أخرى أثرها في ضعف الإنتاج الزراعي، وتدهور الحياة المعيشية للفلاحين.

#### فكر

● أثر السياسة المتعطسة للدولة العثمانية في تدهور الحياة المعيشية للعرب.

#### ٢- القطاع التجاري

نشطت التجارة الداخلية والخارجية في البلاد العربية أثناء الحكم العثماني على الرغم من وجود بعض الصعوبات مثل اضطراب الأوضاع الأمنية وتدهور حالة الطرق وصعوبتها إضافة إلى ارتفاع الضرائب وحالة العزلة التي عانت منها البلاد العربية.

فسر نشاط التجارة الداخلية في البلاد العربية رغم الصعوبات المختلفة.

## هل تعلمُ

أنّ فريضة الحجّ وحركة قوافل الحجاج ساهمت في تنشيط التجارة الداخلية في البلاد العربية في العهد العثمانيّ، فمثلاً اشترى سليمان باشا العظم من ميناء جدة في المملكة العربية السعودية بضائع، ونقلها إلى دمشق.

◀ استنتج دورَ قافلة الحجّ في تنشيط التجارة في البلاد العربية.

## ٣- القطاع الصناعي والحرفي

انتشرت الصناعات الحرفية في البلاد العربية في العهد العثمانيّ مثل صناعة المنسوجات والصابون والشكّر وملح البارود، وقد ساعدت توافر المواد الخام والخبرة على تقدّم بعض الصناعات السابقة وتصديرها إلى أوروبا.

◀ علام يدل انتشار الصناعات المذكورة سابقاً في البلاد العربية؟

## هل تعلمُ

أنّ عجلون في العهد العثمانيّ عُرفت بصناعة المنسوجات والبسط والحبال وكانت النسوة تصنعها بشكل يدويّ من أصواف الأغنام وشعرها ووبر الجمال، وقد نشطت المرأة في البادية الأردنية بنسج بيوت الشعر والأمتعة من فرش أو لحف من الصوف.

(عليان الجالودي، قضاء عجلون، ١٩٩٩م، ص ٢٩١-٢٩٢).



■ دور المرأة الأردنية ومساهمتها في القطاع الصناعي في العهد العثمانيّ.

اقرأ النص الآتي الذي يبين التدرج الإداري في التنظيم الحرفي في العهد العثماني ثم أجب عما يليه:



تبدأ الدرجات عند الحرفيين من الأدنى إلى الأعلى، فهناك الصبي المبتدئ، ثم العامل المُدرَّب، ثم المتمرِّس الخبير (الأسطى)، ويشرف على الحرف الشيخ باعتباره الإداري الأول ومهمته تنظيم العلاقة بين الدولة وأعضاء الحرف، وهو المسؤول عن حلّ الخلافات بين أعضاء الحرف والمهين.

(كمال الدين أوغلي، الدولة العثمانية، ٢٠١٠م، مجلد ١، ص ٧٢٥).

الشكل (٢-١٠): سوق الحرف والصناعات.

◀ ما هي درجات التنظيم لأعضاء الحرفة الواحدة في العهد العثماني؟

١- ما المقصود بالأسطى.

٢- فسّر سبب تراجع الزراعة وهجرة الفلاحين عن أراضيهم في البلاد العربية.

٣- ما أشهر الصناعات التي ظهرت في البلاد العربية في العهد العثماني.

وصلت الدولة العثمانية أقصى امتداد لها خلال القرن السادس عشر الميلادي، ثم بدأت في نهاية هذا القرن بالتراجع إلى أن سقطت تمامًا سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ويُعزى هذا الضعف إلى صنفين من العوامل هما:

### ١- العوامل الداخلية

ظهرت مجموعة من العوامل الداخلية كان لها الأثر الكبير في الانهيار التدريجي للدولة. وللتعرّف إلى هذه العوامل تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عمّا يليه:

العوامل الداخلية التي أدت إلى ضعف الدولة العثمانية

أ- ضعف السلاطين العثمانيين.

ب- ظهور الوعي القومي لدى الشعوب العربية.

ج- ضعف الإنكشارية.

د- سوء نظام جباية الضرائب.

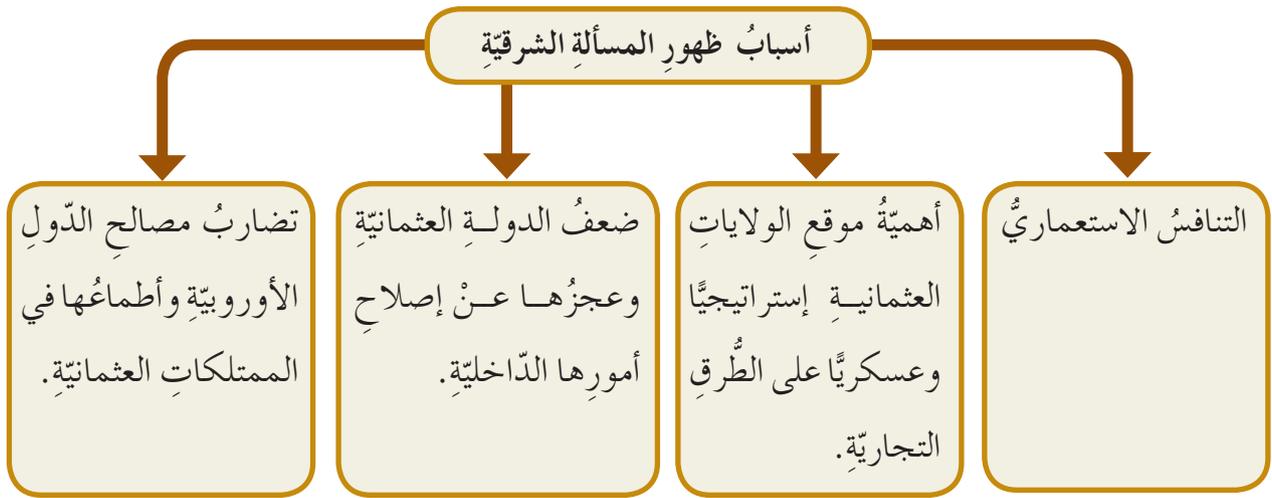
الشكل (٢-١): العوامل الداخلية التي أدت إلى ضعف الدولة العثمانية.

◀ برأيك ما أهم العوامل الداخلية التي أدت إلى ضعف الدولة العثمانية؟ برّر إجابتك.

### ٢- العوامل الخارجية

ومن أهم العوامل الخارجية (المسألة الشرقية)، التي أدت إلى ضعف الدولة العثمانية:

فبعد أن ضَعُفَتِ الدولة العثمانيةُ كانَ مِنَ الممكِنِ انهيارُها منذُ القرنِ الثامنِ عشرِ الميلاديّ لولا خِلافُ دولِ أوروبا على اقتِسامِ ممتلكاتها في آسيا وأوروبا وإفريقيا، وهذا ما سُمِّيَ تاريخيًّا بالمسألةِ الشَّرقيَّةِ. ولمعرفةِ أسبابِ ظهورِ المسألةِ الشَّرقيَّةِ تأمَّلِ الشَّكْلَ الآتي، ثمَّ أجبْ عَمَّا يليه:



الشَّكْلُ (٢-١٢): أسبابُ ظهورِ المسألةِ الشَّرقيَّةِ.



### ■ أطماعُ الدَّولِ الأوروبيَّةِ في الدولةِ العثمانيةِ.

مرَّتِ المسألةُ الشَّرقيَّةُ بمرحلتينِ هما:

١. المرحلةُ الأولى: بدأتْ منَ عامِ ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م إلى نهايةِ القرنِ الثامنِ عشرِ بتدخُّلِ كلِّ منَ روسيا والنمسا في شؤونِ الدولةِ العثمانيةِ الداخليَّةِ، منَ خلالِ تحريضِ شعوبِ البلقانِ بإعلانِ الثوراتِ ضدَّ العثمانيين، فنجحتْ روسيا باستعادةِ شمالِ البحرِ الأسودِ وشبهِ جزيرةِ القرمِ، واستعادتِ النمسا المجرَ، وتزايدَ التنافسُ بينَ الدولتينِ النمسا وروسيا لمدِّ نفوذِهِما إلى منطقةِ البلقانِ، وسيطرتها على الطُّرُقِ التجاريَّةِ بينَ الشرقِ والغربِ.

٢. المرحلة الثانية: بدأت منذ مطلع القرن التاسع عشر واستهدفت كيان الدولة العثمانية من حيث الإبقاء أو القضاء عليها واقتسام أراضيها، فمرت الدولة العثمانية في هذه المرحلة بعدة أزمات هي:



الشكل (٢-١٣): نابليون بونابرت.

أ. الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م: فقد أدى التنافس الاستعماري البريطاني الفرنسي على ممتلكات الدولة العثمانية إلى محاولة فرنسا القضاء على التجارة البريطانية من خلال قطع الاتصال بين بريطانيا ومستعمراتها في الشرق، ووصلت القوات الفرنسية إلى ميناء الإسكندرية بقيادة (نابليون بونابرت) عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م، واحتلتها وتابعت تقدمها تجاه القاهرة ودخلها نابليون بعد مقاومة عنيفة من الشعب المصري.

ثم قاد نابليون حملة عسكرية برية لاحتلال بلاد الشام، لكنه تفاجأ بحصانة مدينة عكا التي لم يتمكن من احتلالها ليقظة قائدها أحمد باشا الجزار وحصانة أسوارها وبسالة أهلها في الدفاع عنها وانتشار الطاعون بين الجنود الفرنسيين ومساعدة الأسطولين العثماني والبريطاني لها؛ مما اضطره للانسحاب منها والعودة إلى مصر ثم مغادرتها إلى فرنسا عام ١٢١٦هـ / ١٨٠١م.

### ◀ ما سبب فشل حملة نابليون على بلاد الشام؟

ب. ثورة اليونان ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م: وكانت نتيجة تدخل روسيا والدول الأوروبية وإجبار السلطان لمنح اليونان الاستقلال.

ج. توسُّع محمد علي باشا والي مصرَ في بلادِ الشَّامِ ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م، ورغبته في تكوين دولةٍ متراميةِ الأطرافِ على حسابِ أملاكِ الدولةِ العثمانيةِ.

د. حربُ القِرْمِ ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م: وكان سببها رفضُ السلطانِ العثمانيِّ طلبَ قيصرِ روسيا الإشرافَ على الطائفةِ الأَرْتُوذُوكسيةِ ورغبةُ روسيا في الوصولِ إلى المياهِ الدافئةِ في البحرِ الأسودِ والبحرِ المتوسطِ.

## نشاط

املاً الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

السبب	الأزمة
	حملة نابليون على مصر وبلاد الشام.
	ثورة اليونان.
	توسع محمد علي في مصر وبلاد الشام.
	حرب القرم.

### ٣- سقوط الدولة العثمانية

أسهمت جمعية الاتحاد والترقي التي وصلت للحكم في الدولة العثمانية عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م في تسريع سقوط الدولة العثمانية، فقامت بعزل السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م وتعيين السلطان محمد رشاد، فأصبحت مكانة السلطان شكلية ليس لها أي دور في تسيير شؤون الدولة.

اتبعت هذه الجمعية نهجاً خاصاً بها أدى إلى تفتيت الدولة وتمثل هذا النهج في نواح هي:

١- الدعوة للتريك أي تغليب العنصر التركي على سائر القوميات في الدولة.

٢- إحياء التاريخ التركي.

٣- محاربة الإسلام وتعاليمه.

٤- محاربة اللغة العربية.

وكان قرار دخول الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط (ألمانيا والنمسا) من أخطر القرارات التي اتخذتها جمعية الاتحاد والترقي، وكان الأجدد بها التزام جانب الحياد، وهي من أبرز النصائح التي وجهها الشريف الحسين بن علي للدولة العثمانية، إلا أنها لم تستجب له الأمر الذي دفعه لقيادة العرب عام ١٩١٦م عندما أعلن انطلاق الثورة العربية الكبرى التي رفع فيها شعار الحرية والاستقلال لتحقيق العزة والكرامة لأمة العرب. واتضح سياسته وحنكته عندما انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة دول الوسط من قبل دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية)، فتبعها تقسيم الدولة العثمانية، وفي عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ألغى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية وأسّس مكانها جمهورية علمانية أطلق عليها الجمهورية التركية، وما زال أبناء الشريف الحسين بن علي مستمرين بالدور القومي الساعي لوحد العرب و صون حقوقهم.

- ١- بيّن أسباب كلِّ ممّا يلي:
- أ - ضعف الإنكشارية.
- ب- فشل حملة نابليون على بلاد الشام.

٢- أذكر أسباب ظهور المسألة الشرقية؟

- ٣- أكمل الفراغ بالمعلومات المناسبة:
- أ - السلطان العثماني الذي أصلح الجيش هو.....
- ب- قائد الحملة الفرنسية على مصر هو.....
- ج- توسّع محمد علي باشا والي مصر في بلاد الشام بسبب.....

٤- كيف سقطت الدولة العثمانية؟

خضعت منطقة شرق الأردن للحكم العثماني عام ٩٢٢هـ / ١٥١٦م بعد معركة مرج دابق، وألحقت إدارياً بولاية الشام (إيالة) باسم لواء عجلون وتحت حكم زعامات محلية.

## أولاً

### الحياة السياسية والإدارية

أبقت الدولة العثمانية على الإدارة المحلية في شرق الأردن كما كانت قبل قدومها إلى المنطقة. وللتعرف إلى ذلك اقرأ النص التاريخي الآتي، ثم أجب عما يليه:

اعترفت الدولة العثمانية بالزعامات المحلية في لواء عجلون، وأسندت لهم مهام إعادة فرض الأمن وجمع الضرائب المترتبة للدولة على اللواء، وإمرة قافلة الحج الشامي وتوفير الحماية لها وضمان أمن الحجاج وسلامتهم، وسيطر لواء عجلون على جزء رئيس من شبكة الطرق التي تصل بين القاهرة ودمشق من جهة وبين دمشق ومكة من جهة أخرى عبر أراضي منطقة شرق الأردن.

(محمد عدنان البخيت ونوفان السواريه، دفتر مفصل لواء عجلون رقم (١٨٥)، ٢٠١١م، ص ١٧).

### ◀ ما أهمية موقع الأردن في العهد العثماني حسب ما ورد في النص؟

تراجعت سلطة الدولة العثمانية خلال القرن السابع عشر والثامن عشر للميلاد عن منطقة شرق الأردن وازدادت سلطة الزعامات المحلية، فسادت الصراعات فيما بينهم وهذا الأمر دفع بالزعامات المحلية في المناطق المجاورة مثل ظاهر العمر وأحمد باشا الجزار في فلسطين لمد نفوذهما نحو منطقة شرق الأردن.

عندما توسع محمد علي باشا الوالي العثماني في بلاد الشام خلال الفترة ١٢٤٧هـ - ١٢٥٦هـ / ١٨٣١م - ١٨٤٠م، عمل على إرساء الإدارة المباشرة والحد من نفوذ القوى المحلية التي كانت تسيطر عليها وتطبيق الإصلاحات الإدارية والعسكرية والاقتصادية، لذلك فقد ظهرت حركات احتجاج واسعة في بلاد الشام بشكل عام وشرق الأردن بشكل خاص على

مساوى هذه الإدارة الممثلة بالتجنيد الإجباري وفرض الضرائب وتجريد الأهالي من السلاح. أشركت الدولة العثمانية أهالي منطقة شرق الأردن في الإدارة بعد قرار القانون الأساسي عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، وتم تمثيل أهالي منطقة شرق الأردن في مجلس الولاية العمومي الذي مقره دمشق ومجلس المبعوثان (مجلس النواب الذي مقره الأستانة). واختيار ممثلي المجلسين عن طريق الانتخاب.

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م إلى جانب ألمانيا، وأعلنت الاستعداد العام للحرب، وطبق قانون الخدمة العسكرية على منطقة شرق الأردن، وفي عام ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م قاد الشريف الحسين بن علي الثورة العربية الكبرى لتخليص العرب من الظلم والاستبداد، وقد شارك فيها الأردنيون للدفاع عن القضايا العربية، وقدموا التضحيات في سبيل نهضة العرب والتخلص من ظلم الاتحاديين.

## ثانياً < الحياة الاجتماعية

اتسم سكان شرق الأردن بالترابط والتماسك والحفاظ على العادات والتقاليد، ويقسم سكان منطقة شرق الأردن خلال الفترة العثمانية إلى فئتين هما:

### ١- الفلاحون

وهم سكان القرى والنواحي والقصبات، يعملون بالزراعة وتربية الماشية، ويعيشون في بيوت من الطين والحجر.

### ٢- البدو

سكنوا البادية ويعيشون في بيوت من الشعر، ويعملون بالرعي وتربية الإبل والماشية، وكانوا يتنقلون مع مواشيهم من مكان إلى آخر بحثاً عن الماء والكأ، وتربّطهم بأهالي القرى والمدن روابط اجتماعية واقتصادية مختلفة.



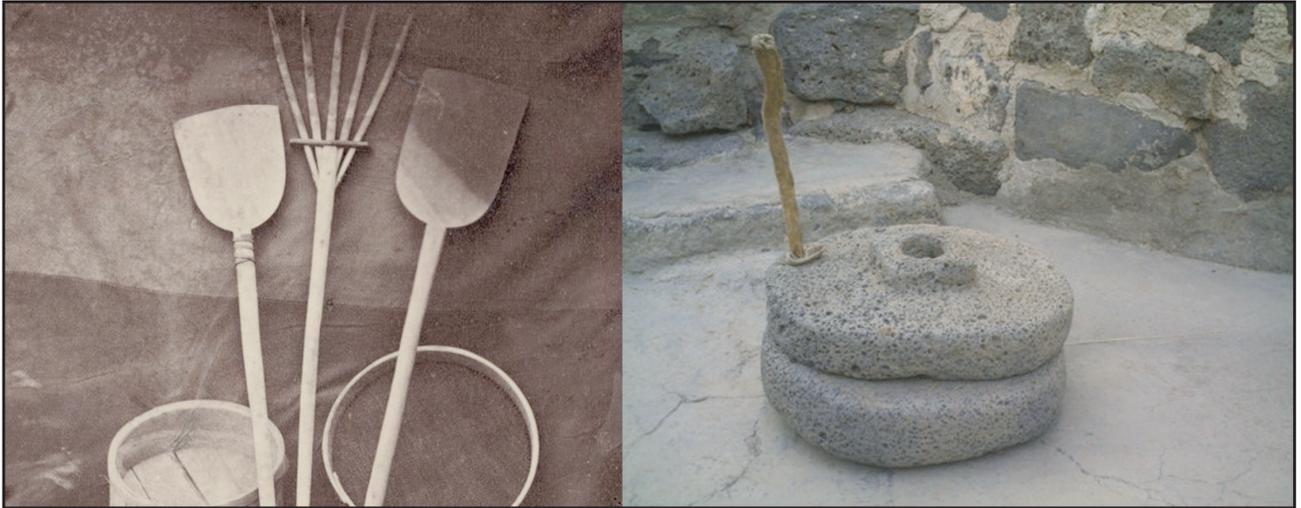
■ لا يمكن لأي فئة من فئات المجتمع أن تعيش منعزلة عن الأخرى.

وساهم سكان شرق الأردن بكلّ فئاته، في إعمار الأراضي وزراعتها وشقّ الطرق، وحفظ الأمن وحماية سكة حديد الحجاز في المنطقة.

## ثالثاً < الحياة الاقتصادية

### ١- الأرض والزراعة

انتشرت الزراعة في جميع قرى منطقة شرق الأردن، وسادت زراعة الحبوب مثل القمح، والشعير، والعدس، والحمص، وفي بعض المناطق زُرعت الخضراوات، وزرعت الأشجار المثمرة كالزيتون، والعنب، والتفاح، والتين. واستخدم الفلاحون في أعمالهم الزراعيّة الحيوانات للحراثة والنقل، واستعملوا مجموعة من الأدوات مثل عود الحراثة (المحراث) والمنجل والرحى ولوح الدرّاس لدرّس المحصول والشاعوب والمذراة والغربال وغيره. ◀ اجمع صوراً لأدوات زراعيّة قديمة أخرى، ثمّ عرضها أمام زملائك.



الشكل (٢-١٥): صورة لأدوات زراعيّة قديمة.

سَلْ أَحَدَ الْفَلَاحِينَ أَوْ الْمُعَمَّرِينَ فِي مَنْطِقَتِكَ، أَوْ بِالرُّجُوعِ إِلَى كُتُبِ الثَّرَاثِ ابْحَثْ عَنْ مَعَانِي كُلِّ مَنِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ: الشَّاعُوبِ، الْمِدْرَاةِ، الْغِرْبَالِ.

وعانى الفلاحون في شرق الأردن خلال الفترة العثمانية من مشكلات عرقلت أعمالهم الزراعيّة، وقلّلت من الإنتاج.  
اقرأ النصّ التاريخي الآتي، ثم أجب عمّا يليه:

رَغِمَ الإجراءاتِ التي اتخذتها الدولة العثمانية للارتقاء بالقطاع الزراعيّ إلا أنّ الفلاح بقي يعاني من فساد الموظفين العثمانيين واعتداءاتهم المتكرّرة، فقد أسهم النظام الضريبيّ وأساليب الجباية المرهقة في انحطاط مستوى معيشة الفلاح، هذا بالإضافة إلى نظام التجنيد الذي ساهم في ترديّ الحالة الزراعيّة؛ لعدم توافر عناصر شابة قادرة على ممارسة العمل الزراعيّ، وغياب سلطة الدولة العثمانية عن المنطقة؛ ممّا أسهم في زيادة الاعتداءات على الفلاح وفقدان الأمن.

(عليان الجالودي، قضاء عجلون، ١٩٩٩م، ص ٣٤٨).

◀ استخرج من النصّ المشكلات التي كان يعاني منها القطاع الزراعيّ في منطقة شرق الأردن في العهد العثمانيّ.

## ٢- الصّناعة

انحصرت الصّناعة في منطقة شرق الأردن، واقتصرت على بعض الصّناعات اليدويّة البسيطة (الصّناعات الحرفيّة) والتي لم تُلبّ احتياجات السّكان في تلك الفترة، ومن أشهر هذه الصّناعات: صناعة السّلال، والفخّار، وطحن الحبوب، وعصر الزيتون، والمنسوجات الصّوفيّة، وتجفيف الفاكهة، وصناعة بعض مُنتجات الحيوانات كاللبن والزّبدة والجَميد والسّمْن، وقد عرّف سكان شرق الأردن مجموعة من الحرف آنذاك منها: الخياطة، والحداة، والنّجارة، وتبييض النّحاس وغيرها، وقد تعرّضت هذه الصّناعات إلى التراجع بسبب الضّرائب العالية التي كانت تفرضها الدّولة العثمانية على المُنتجات.

مارس سكان شرق الأردن نوعين من التجارة هما:

أ-التجارة الداخلية

تمثلت في قيام سكان القرى والبادية بإرسال منتوجاتهم الزراعيّة والحيوانية إلى القرى ومقايضتها بالبضائع المتنوعة، أو بيعها في الأسواق المنتشرة في جميع النواحي والقصبات في منطقة شرق الأردن.

ب-التجارة الخارجية

نشط التبادل التجاري بين أهالي منطقة شرق الأردن والمناطق المجاورة لها، فقد حمل الأهالي منتوجاتهم على ظهور الإبل والدواب إلى مناطق أخرى مثل بيسان، وعكا والقدس والخليل ودمشق، بالإضافة إلى وجود عدد من التجار من خارج المنطقة يأتونها في مواسم الحصاد لشراء المحاصيل الزراعيّة المختلفة، ومنهم من توطن فيها ومارس أعمالاً مختلفة.

شكّلت قافلة الحجّ الشاميّ مورداً مهمّاً من موارد الرزق لأهالي منطقة شرق الأردن؛ لأن القبائل البدوية قامت بتأجير آلاف الجمال سنويّاً لنقل الحجاج وأمتعتهم، واستفاد أهالي المنطقة من إقامة الأسواق الموسميّة التي كانت تُقام عند محطات الحجّ كالرمثا وعمّان والقطرانة وغيرها، واستخدمت القلاع الواقعة على طول طريق الحجّ لتخزين الحبوب.

شهدت الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة في شرق الأردن في ظلّ الدولة العثمانيّة خاصّة مع استيلاء جمعية الاتحاد والترقي على السلطة ظروفًا معيشيّة صعبةً تمثلت بتراجع الحياة الاقتصاديّة (التجارة والزراعة والصناعة)، يرافقها شعور الأهالي بالظلم والتعسف في ظلّ عجز الدولة عن القيام بواجبها في رعاية الأهالي وتحسين أحوالهم.

اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

فور إعلان الدولة العثمانية النفيّر العامّ للمشاركة في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، ونتيجة لعدم جاهزيتها للحرب قامت بالعديد من الإجراءات التعسفية في شرق الأردن مثل مصادرة أموال التجار باسم (التكاليف الحربية)، فكان الضباط العثمانيون يطوّقون مخازن الغلال والمنتجات ويسجلون المواد المتوافرة فيها، ويمنعون أصحابها من التصرف بها، ونتيجة لتزايد حدة ضغط الدولة العثمانية على الأهالي شحّت الموارد المالية وعمّت المجاعة والأمراض.

◀ بين الإجراءات التعسفية التي اتخذتها الدولة العثمانية في شرق الأردن قبل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م.

## أسئلة الفصل

١- كيف تمّ تمثيلُ سكانِ منطقةِ شرقِ الأردنّ في الإدارة العثمانية؟

٢- بيّن أثر سكة حديد الحجاز على منطقة شرق الأردنّ.

٣- أكمل الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

أساليب المعيشة	فئات السكان
يعيشون في بيوت من الطين والحجر، ويعملون بالزراعة وتربية الحيوانات.	
يعيشون في بيوت من الشعر، ويعملون بالرعي وتربية الإبل والماشية.	

٥- ما المشكلات التي واجهت القطاع الزراعي في شرق الأردنّ في العهد العثماني؟

٦- بيّن أهمية قافلة الحجّ الشاميّ اقتصادياً على شرق الأردنّ.

٧- اذكر أهمّ الصناعات والمهن السائدة في شرق الأردنّ في العهد العثمانيّ.

١- عرّف ما يلي:

الإنكشارية، المسألة الشرقية، الصدر الأعظم، السناجق، أدرنه، مصطفى أتاتورك.

٢- أكمل الجدول مبينا التاريخ والأسباب والنتائج للمعارك الآتية:

نتيجة المعركة	سبب المعركة	تاريخ المعركة	اسم المعركة
			معركة جالديران
			معركة مرج دابق
			معركة الريدانية
			معركة مؤهاكس

٣- بيّن أسباب مايلي:

أ - تسمية السلطان محمد بالفاتح.

ب- لم يتمكن نابليون من احتلال عكا.

ج- ساهمت فريضة الحج في تنشيط التجارة في الدولة العثمانية.

هـ - بيّن عوامل تراجع الزراعة في الدولة العثمانية.

٤- اذكر نتائج فتح القسطنطينية.

٥- ما الدروس المستفادة من دراستك لتاريخ الدولة العثمانية.

## التقويم

قيّم ما تعلمته في الوحدة السابقة بوضع إشارة (√) أمام العبارة التي تناسب تعلمك في الجدول الآتي:

الرقم	المعيار	نعم	لا
١	أذكر نتائج فتح القسطنطينية.		
٢	أحدّد على الخريطة امتداد الدولة العثمانية.		
٣	أشرح عوامل ضعف الدولة العثمانية.		
٤	أعرف تاريخ شرق الأردن في العهد العثماني.		
٥	أحلّل النصوص التاريخية وأستنتج الحقائق والأفكار.		

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى